

## صورة الحداثة الغربية في فكر عبد الوهاب المسيري

### درس معرفي أم خوف/قبول مرضي؟

عماد الدين محمد عويس عشاوي

#### مستخلص:

الغرب الغازي، والغرب الموقظ، صورتان متضادتان، تبادلنا السجال في عالمنا العربي الإسلامي، ما بين ناقد رافض، ومادح قابل، طوال قرني المواجهة بين العالم العربي الإسلامي وأوروبا. وقد أنتجت حالة الاستقطاب الناتجة عنهما، ميراثاً سلبياً في التعامل مع الغرب، أدى إلى تعثرات كبيرة في فهمه، والقدرة على التعامل المتكافئ معه.

فقد أدى نقص الجهود الحقيقية، التي تدرس الغرب دراسة معرفية، تنتج تصورات علمية غير متعصبة له أو ضده، إلى غياب تقليد علمي- بالمعنى الدقيق للكلمة- يختص في حقل الدراسات المتعلقة بالغرب، ويسهم في فهم صحيح ومتوازن لعلاقتنا به. وكان من نتيجة ذلك، انتشار الصور النمطية، وردود الأفعال والتفسيرات السطحية، التي أدت جميعها إلى انتشار ظاهرة الخوف/القبول المرضي للغرب، وهو ما نراه واضحاً في الصورة النخبوية والشعبية، التي تتراوح بين الرفض العنيف أو القبول المتخاذل له على حد سواء.

ويعد عبد الوهاب المسيري، مساهمة استثنائية في هذه القضية، فقد ساعده تعمقه في أدبيات الفكر الغربي، على الاشتباك العلمي مع الحضارة الغربية أخذاً ورداً، أنتج رؤية معرفية لدرس الحداثة الغربية، تحاول مراجعة وبناء علاقتنا مع الغرب من منظور جديد وبمنهج وآليات مختلفة.

وقد تراوحت النظرة لرؤية المسيري للغرب، بين الإيجابية والسلبية، فالبعض يراه داعية حوار نقدي على أرضية متكافئة، والبعض الآخر يراه وقع في فخ الخوف المرضي. ومن هنا كانت رؤيته للحداثة، ومنهجه وآلياته المقترحة في دراسة علاقات المسلمين بالغرب، جديرة بدراسة، تناقش هذه الرؤية، وكيف يمكن تطويرها والبناء عليها في تحقيق علاقة إيجابية بين العالمين.

## الكلمات المفتاحية

- ١- **الحداثة:** مشروع غربي للنهوض، قام على تغليب العقل على النص، وفصل الدين عن السياسة، وتغيير أنماط السلوك والعمل، وفرض صورة جديدة للإنسان مغايرة لأحوال العصور الوسطى المظلمة في أوروبا.
- ٢- **الخوف/القبول المرضي:** ونقصد به الحالة النفسية لكثير من المسلمين الخائفة من الحداثة الغربية وتداعياتها على مجتمعاتنا المسلمة، أو القابلة لها بشكل مرضي، دون أساس معرفي سليم.
- ٣- **الدرس المعرفي:** ونقصد به دراسة العلاقات بين الغرب والإسلام على أسس معرفية، تفتش عن الجوهر في العلاقات، وتنطلق من نموذج تفسيري اجتهادي إسلامي، ينتج خطاب تحليلي جديد، يمكننا من بناء علاقة إيجابية بين العالمين

٤- الأيقنة: هي تجريد الظاهرة الإنسانية من طبيعتها التاريخية والزمنية وتحويلها إلى شيء فريد، لا يمكن فهمه أو تفسيره من خارجه.<sup>١</sup>

٥- الديباجة: مصطلح، يشير إلى الظواهر ذات الطابع الإيديولوجي الحاد التي تصاحبها اعتذاريات مصقولة، تحاول فرض تفسير ما على حدث أو فعل بما يتفق مع مصلحتها وبما يمليه عليها موقعها.<sup>٢</sup>

## تمهيد

### الحدائثة في رؤى المفكرين العرب في القرن العشرين

#### مقدمة:

الحدائثة، مشروع غربي، قام على قاعدة الصراع بين المؤسستين الدينية والسياسية في أوروبا، مستهدفاً القطيعة مع أسس هذا المجتمع القائمة على: الدين الكنسي، والأعراف والتقاليد التي سادت في القرون الوسطى. والتي رأى مفكرو عصر التنوير، ضرورة الثورة عليها، وبناء أسس جديدة تدخل أوروبا التاريخ من جديد.

والحدائثة، في قاموس أكسفورد تعني "المناهج الجديدة والاعتقاد في العلم، والتخطيط، واشتراء التماثل، والنظام، والتوازن، والثقة في التقدم بلا حدود"<sup>٢</sup>، وجوهر مشروعها، يتمثل في مركزية العقل، ووضع الدين في دائرة الشخصي، والترشيد الاقتصادي والتصنيع، والديمقراطية السياسية، والعقلانية في التنظيم الاجتماعي.

فالعقل لا الدين، هو أساس الحياة الحدائثة الجديدة، ف"من المستحيل أن نطلق كلمة"حديث" على مجتمع، يسعى قبل كل شيء، لأن ينتظم ويعمل طبقاً لوحى إلهي أو جوهر قومي".<sup>٤</sup> لكن هذا لا يعني "أبداً القضاء على الدين، كما يفهم البعض عن خطأ حدائثة أوروبا، فالدين في أوروبا لم ينته بعد انتصار الحدائثة، وإنما تحول مفهومه وتعقلن وتجدد".<sup>٥</sup>

وتعد التجربة الغربية في التحديث، هي النموذج العملي للحدائثة. فالتحديث قرين الحدائثة، ولهذا فإن"القول بوجود الحدائثة، من دون تحديث وسواسي قهري، إنما هو تناقض لا يختلف عن القول بوجود رياح لا تهب أو نهر لا يجري".<sup>٦</sup>

ولكن مفهوم الحدائثة، الذي بلوره فلاسفة التنوير، أيضاً، يعد مشروعاً غير مكتمل<sup>٧</sup>، فهذا المشروع "لا يحدد لا ثقافة ولا مجتمع، إنه يشعل الكفاح ضد المجتمع التقليدي، أكثر من كونه يلقي الضوء على آليات عمل مجتمع جديد".<sup>٨</sup>

ولذلك، ظل التباين في النظر إليها على أشده في الثقافة الغربية نفسها، حتى وصلنا اليوم لمرحلة ما بعد الحداثة، التي تعتبر بمثابة رفض لكثير من الأسس التي قامت عليها الحداثة ذاتها.<sup>٩</sup>

## الفكر العربي والحداثة:

ارتبطت الحداثة، في الفكر العربي، بمسألة التحديث المادي والنهوض الحضاري، ومحاولة إخراج العرب من دائرة التراجع التي عانوا منها قرون عدداً. فقد أنتج الصراع بين عالمي الإسلام والغرب، منذ القرن الثامن عشر حتى اليوم، حواراً فكرياً شاملاً بينهما، "تخلله التقليد والاقْتباس والاستلهام والتأويل والحوار والنقد، أي جميع أنواع الصلة التي يمكن أن ينسجها فكر مع آخر يؤثر فيه".<sup>١٠</sup>

وقد انقسم الفكر العربي، في رؤيته للحداثة، إلى زوجين متباينين:

الزوج الأول، يمثله المفكرون الإسلاميون، وهم ينقسمون إلى فريقين: الأول يمثله المتشددون، الذين يرون أن الحداثة "تتناهى مع الدين والأخلاق الإسلامية، وأنها ما جاءت لبلادنا إلا لتهدم كل ما هو إسلامي من: دين ولغة وأدب وتراث".<sup>١١</sup> ولهذا، جاءت-عندهم- موسومة بكل السمات السيئة، ومحملة بكل المعاني المرفوضة. وهم يعتبرون أن سدنة الحداثة في بلادنا انحرفوا عن كل ثوابت الأمة الدينية والثقافية، وأن حداثتهم حركة مضللة ساقطة، تدمر معتقدات الأمة، فهي: "اتجاه فكري أشد خطورة من الليبرالية والعلمانية والماركسية، وكل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة".<sup>١٢</sup>

والحداثة، لديهم، تدمر التراث وتقضي عليه، وتحرر الناس من إساره، وتطلقهم ليتحرروا ويمارسوا "إنسانيّتهم" كما يمارسها الغرب، وأن الغرب قد نبذ الدين فلننبذ(نحن أيضاً) الدين.<sup>١٣</sup> والفريق الآخر، لا يرفض الحداثة، لكنه يراها منجزاً غريباً؛ فيه المفيد وغير المفيد، وهم يدعون إلى إعادة ربط جوانبها المضيئة بثقافتنا العربية الإسلامية، دون السقوط في شرك شرورها، ويلحون على ضرورة إنجاز حداثة عربية نابعة من واقعنا ومعتقداتنا.

وينتقد هؤلاء، الفكر العلماني العربي الذي يدعو إلى الحداثة؛ سواء كان ماركسياً أو ليبرالياً، مشددين على أن معظمه يتسم "بمنهجية تعتمد على إصدار الأحكام المتسرعة والإطلاقية عند تناول مجتمعاتنا أو تراثنا، لاسيما حين يعنون به الإسلام.<sup>١٤</sup>

فالحداثيون العرب، يروجون لحداثة" أقامت قطيعة معرفية مع الموروث الديني اللاهوتي، وأسست معالمها على الفلسفة الإغريقية والقانون الروماني، والعقل والعلم والفلسفة والتجربة، بدلاً من الله والدين واللاهوت.<sup>١٥</sup>

بل إن كثيراً من دعائها في العالم العربي، يرددون ما يقوله الغرب عن الحداثة الغربية، دون أن يطرحوا رأيهم ورؤيتهم في الموضوع، فيتبنون أفكار الحداثة دون أن يدرسوا ما يتلوها من نتائج.<sup>١٦</sup>

وعلى الرغم، من أن غالب هؤلاء، يرون أنه "ليس ثمة صراعاً بين الغرب الإنسان والإسلام الإنسان بالمعنى الحاد، بل هناك مواقع إلتقاء ومواقع للخلاف، تماماً كما تختلف تقاليد بلد إسلامي عن تقاليد بلد إسلامي آخر، أو كما تختلف تقاليد بلد عربي عن تقاليد بلد عربي آخر"<sup>١٧</sup>. إلا أنهم يعنون على هؤلاء الحداثيين أنهم يستدعون "التطبيق الغربي"، ويسعون وراءه، ويهملون الروح المولدة للفعل الحداثي الحقيقي، أي تمثل شروط روح الحداثة في الفعل، وبالتالي الإتيان بتطبيق جديد يتجاوز المنجز الغربي.<sup>١٨</sup>

والزوج الثاني، من المفكرين العرب المهمومين بالحداثة الغربية، هم "التنويريون" أو "العلمانيون"، وقد تجسد معنى الحداثة لديهم في: العقلانية، والعلمانية، ونقد التراث.

وهم، أيضاً، يختلفون فيما بينهم، في رؤيتهم للحداثة إلى فريقين. الأول منهم، يرى أن الحداثة هي مستقبلنا ولا مستقبل لنا غيره، حتى أن طه حسين أعتقد يوماً "أن ثقافة أوروبا، وفي مقدمتها فرنسا ستعيد إلى الذهن المصري كل قوته وخصبه".<sup>١٩</sup> ويعتبر مراد وهبة " الحداثة من ثمار التنوير، والتنوير يمكن إيجازه في مبدأ واحد هو سلطان العقل، فإذا كان التنوير ينطوي على

العلمانية، فإن الحداثة علمانية بالضرورة، ومعنى ذلك أن العلمانية هي أصل التنوير والحداثة.<sup>٢٠</sup>

ويذهب جابر عصفور، إلى أن " الحداثة، تعني: الإبداع الذي هو نقيض الاتباع، والعقل: الذي هو نقيض النقل.<sup>٢١</sup> وأن " الحداثة ضد كل مشروع ينطوي على مطلقات يقينية.<sup>٢٢</sup> ويشدد محمد أركون أركون على أن " النضال من أجل إدخال الحداثة، يشكل الحلقة الرئيسية لقوى التغيير في المجتمعات العربية، مطالباً بتجاوز التراث لأنه غير صالح لبناء حداثة معاصرة.<sup>٢٣</sup>

في حين نجد الفريق الثاني، ينهج نهج الاعتدال في رؤيته للحداثة، فمحمد عابد الجابري، يرى أن " الحداثة تعني أولاً وقبل كل شيء حداثة المنهج وحداثة الرؤية.ف" ليست هناك حداثة مطلقة، عالمية وكلية، وإنما هناك حوادث تختلف من وقت إلى آخر، وبعبارة أخرى الحداثة ظاهرة تاريخية، وهي ككل الظواهر التاريخية مشروطة بظروفها، محدودة بحدود زمنية ترسمها الصيرورة على خط التطور".<sup>٢٤</sup>

ويؤكد برهان غليون، أن السؤال الجدي في علاقتنا بالحداثة ليس " هل نأخذ بالحداثة أم نتركها، أو هل نصبغها بترائنا أم لا نصبغها؟ ولكن كيف نصنع الحداثة، أو كيف نسيطر على دينامياتها الحقيقية المنتجة والمبدعة، خاصة، أن "أيديولوجية الحداثة"، لا تعني الحداثة.<sup>٢٥</sup>

## العرب والحوار مع الغرب:

أنتج الصراع على الحداثة، بين الإسلاميين والعلمانيين-المشبعين بالسياسة لا بالمعرفة-، تشكيل صورة نمطية عن الغرب في الثقافة العالمية والثقافة العامية تراوحت بين: التبعية الكاملة والرفض الكامل، وهما وجهان لعملة واحدة افترضت مركزية الغرب، وأنتجت علاقة مضطربة معه، أثمرت مرحلة الغربوفوبيا التي نعيشها اليوم، في مواجهة الإسلاموفوبيا التي يعيشها الغرب.

ففي غمرة إنشغالهم في تحديد: أي الفريقين أقوم طريقة في فهم الحداثة، ومن منهم له حق امتلاكها، وبالتالي حق تعريفها واستخدامها والحكم عليها، لم يكن لدى غالبية التيارين، وقت كاف للتأمل العميق في مسألة الحوار مع الغرب، أو فهم تفكيره، أو كيف تكونت صورة الإسلام/الغرب السلبية في الوعي الجمعي الغربي/الإسلامي. فقد حال بينهما حاجز التحيز الأيديولوجي، فلم يستطيعا تأسيس رؤية معرفية لعلاقتنا مع الغرب.

ولهذا جاءت كل مقارباتهم للحوار مع الغرب، ردود وتفسيرات نمطية، في مجابهة الصور النمطية الغربية عن الإسلام. وغابت الجهود الحقيقية والواجبة لدراسة الغرب وحدثه، وإنتاج تصور علمي عنه. فقد أنتجت وجهتي النظر هاتين، نظرة حولاء وجزئية للغرب وحدثه، ألقت بظلالها على علاقة العالمين.

وإن أي مراجعة شجاعة وصادقة ، لحصيلة مجادلاتنا حول الغرب وحدثه طيلة أكثر من قرن من الزمان، تؤكد أن هناك خللاً في علاقة مفكرينا بالغرب. فكلا الفريقين: العلماني والإسلامي، يشتركان في شعور واحد، هو كونهما ممزقين بين موقفين مستحيلين بنفس الدرجة: عدمية الانغلاق، وسطحية التخلي عن الهوية، وكلا الموقفين: استسلام ووقوع في شرك التبعية الفكرية أو تمجيد الذات.

فلا نحن تجنبنا أخطاء الحداثة والتحديث، ولا نحن أيضاً تحصلنا مباهجهما، ذلك لأن المعرفة الحقة بالغرب وحدثه، لم تكن هي أساس تعاملنا معه. ولتظل صورة الحداثة الغربية في أفكار وواقع المسلمين، بحاجة ماسة وواجبة إلى البعد المعرفي.

## الفصل الأول

### الحدث في فكر عبد الوهاب المسيري

عندما تخرج المسيري في الجامعة، كان غالب جيله من المثقفين، يدور في إطار الحدث الغربية، وكان الغرب هو المرجعية الصامتة لهم جميعاً.<sup>٢٦</sup> وكان المسيري، مثل كثيرين منهم، يؤمن بالحدث الغربية وعقلانيتها، ويؤمن بمقدرة الإنسان على تغيير واقعه وعلى تجاوز ظروفه، فالإنسان-كما تعلم من الاستنارة الغربية- إنسان عاقل، وهو مركز الكون.<sup>٢٧</sup>

خرج المسيري من مصر، للدراسة في أمريكا، حدثاً، ماركسياً مادياً أممياً.<sup>٢٨</sup> وعاد منها، وقد اكتشف أن الحضارة الغربية دخلت مرحلة جديدة، وأن الفكر الهيوماني الاستناري، الذي يمنح مركزية للإنسان، ويؤكد عقلانيتها ومقدرته على تجاوز ذاته وبيئته، صار سلفاً مضى، لحدث عدمية لاعقلانية بازغة تعادي الإنسان.<sup>٢٩</sup> وكانت هذه المرحلة، بداية تغيير الصورة الإدراكية في رؤيته للحدث.

#### التحويلات :

عاد المسيري، إلى مصر في نهاية الستينيات، وبدأت أفكاره تتحول عن الماركسية، وبدأ موقفه المتحيز ضد الولايات المتحدة الأمريكية في الظهور، في نفس الوقت الذي بدأت فيه أزمة الحدث الغربية تتضح، سواء في الشرق أم الغرب، في حين كان بعض كبار مثقفي مصر، مازالوا يتبنون الرؤية الغربية الكاملة، مما دفعه لمراجعة مسيرة العرب والمسلمين مع الحدث.<sup>٣٠</sup>

وقد ساعدته إقامته في أمريكا، مرة ثانية، حتى نهاية السبعينات، على إعادة النظر في رؤيته للحدث، التي ربما تكون قد تأثرت في رحلته الأولى لها بماركسيته المادية. إلا أنه لم يعد من مراجعاته تلك، سوى بنزاييد شكوكه في جدوى النموذج المعرفي الغربي. وليخلص من تجربته تلك، أن المواجهة على المستوى المعرفي مع النموذج الغربي للحدث تبلغ الغاية في الأهمية.<sup>٣١</sup>

وعبر مداولاته، مع كثيرين من أهل الفكر والثقافة في مصر والعالم العربي، ممن أطلق عليهم "التراثيون الجدد"<sup>٣٢</sup>، تبلورت رؤية المسيري الفكرية الجديدة، وتحول إلى تبني النموذج الإسلامي، وتحول الإسلام لديه، من كونه مجرد عقيدة يؤمن بها، إلى رؤية معرفية للكون، تعطي إجابات عن الأسئلة النهائية، ويمكن للإنسان أن يولد منها نماذج تحليلية ذات مقدرة تفسيرية عالية.<sup>٣٣</sup>

### الدرس المعرفي ودوره في تحولات المسيري:

تغيرت رؤية المسيري المؤمنة بالحدثة، وتبدلت صورته الإدراكية للعديد من جوانبها، من خلال تبنيه الدرس المعرفي، بعيداً عن القبول/الخوف المرضي منها. فلم يتم الانتقال من رؤية الحدثة العقلانية الانسانية إلى الحدثة الداروينية، ولم تحل النماذج التفسيرية المركبة محل النماذج التفسيرية المادية البسيطة دفعة واحدة، بل كانت عملية طويلة شاقة، استغرقت ربع قرن، أدرك خلالها أهمية البعد الديني في حياة الإنسان، واقتنع بفشل النموذج المادي-وحده- في تفسير ظاهرة الإنسان.<sup>٣٤</sup>

فالدولة الصهيونية، مثلاً، والتي لم تكن تمثل للمسيري إشكالية فكرية أو سياسية، حسب مرجعيته الماركسية الطبقيّة<sup>٣٥</sup>، تبين له من خلال الدرس المعرفي، أنها ليست قضية لاجئين إنسانية، وإنما هي قضية سياسية استراتيجية لها أبعاد إنسانية. وأن الدولة الصهيونية نمط، ينتمي إلى النمط الاستعماري الاستيطاني الإحلالي في العالم، وأنها دولة وظيفية، عبارة عن قاعدة سكانية عسكرية أقيمت في منطقة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للغرب لتخدم مصالحه.<sup>٣٦</sup>

كما أنه، أيضاً، لم يعد يفصل بين الحدثة الغربية من جهة، وبعض الظواهر السلبية المصاحبة لها مثل: الإمبريالية والنازية والصهيونية، والتي كان يصنفها على أنها ظواهر استثنائية، ومجرد انحراف عن الجوهر العقلاني الإنساني للحضارة الغربية الحديثة. وبدأ يرى الحدثة الغربية(والعقلانية الغربية) في علاقتهما بالإمبريالية، التي كانت تعيق التحديث في بلادنا.<sup>٣٧</sup>

وعلى الرغم من التأكيد الدائم للمسيري، على أهمية إنجازات الحداثة ومنافعها التي "لابد من استيعابها والاستفادة منها"، إلا أنه كان يشدد دوماً على ضرورة سعينا لتعديل مسارها حتى نتجنب المصير البائس الذي ينتظرنا.<sup>٣٨</sup>

وقد استعان المسيري، في نقده للحداثة الغربية، "بالنقد المعرفي الغربي لهذه الحداثة، وخصوصاً مدرسة فرانكفورت، الذي أبان عن كثير من مثالب هذه الحداثة المادية الأداةية".<sup>٣٩</sup>

### الحداثة من منظور عربي إسلامي:

تبلورت رؤية المسيري للحداثة، وتعمق إدراكه لمدى تركيبيتها مع نهاية تسعينيات القرن الماضي، وكان ولا بد له، أن يراها من منظور عربي، لا من منظور غربي. فقد رأى، أن الحداثة "ليست مصطلحاً محدد المعنى والدلالة، فالحداثة لها تاريخ وبنية؛ تختلف من مجتمع لآخر، ومن حقبة تاريخية لأخرى، بل إنها أحداث مختلفة وليست حادثة واحدة. وأن خطابها له حدوده وسقفه، وأنه ليس مجرد أسلوب، وإنما طريقة في الرؤية".<sup>٤٠</sup>

فالحداثة المعاصرة، لا يوجد فيها مطلق، وهي تنادي بأن كل الأمور نسبية، والمنظومة الداروينية هي المهيمنة عليها. وهي حادثة منفصلة عن القيمة، تستند إلى رؤية محددة للإنسان، وهذه الرؤية ليست رؤية إيديولوجية وحسب، وإنما هي رؤية معرفية فلسفية متكاملة.<sup>٤١</sup>

ولهذا رأى، ضرورة إعادة تعريف الحداثة الشائع باعتبارها "استخدام العقل والعلم والتقنية في التعامل مع الواقع"، لأنه تعريف يسقط البعد المعرفي، الكلي والنهائي، مشدداً على ضرورة تعريفها بأنها "تبني العلم والتقنية المنفصلين عن القيمة".<sup>٤٢</sup>

## نحو حادثة جديدة:

تقع رؤية المسيري للحادثة الغربية، وبالتالي رؤيته للعالم من حوله، في النقطة التي يتقاطع فيها المطلق مع النسبي، والتاريخي مع الكوني، والإنساني مع المادي.<sup>٣</sup> وهو، يدعو إلى حادثة جديدة، تتبنى العلم والتقنية، ولا تضرب بالقيم أو بالغائية الإنسانية عرض الحائط؛ حادثة تحيي العقل ولا تميت القلب، وتنمي وجودنا المادي ولا تنكر الأبعاد الروحية لهذا الوجود، وتعيش الحاضر دون أن تنكر التراث، وتحترم التعاقد ولا تنسى التراحم.<sup>٤</sup>

## شروط الدخول في حادثة جديدة:

يحدد المسيري، عدة شروط لازمة لتحقيق حادثة جديدة أهمها:

١- أن يكون نقدنا للحادثة الغربية، نقداً كلياً، ولا يقف عند المستوى الجزئي أو التطبيقي لها، بل لابد من الحفر عن جذور رؤيتها المعرفية، حتى يمكننا بناء حادثة جديدة تتلافى أخطاء الحادثة المادية المهيمنة.<sup>٥</sup>

٢- الإيمان، بأنه لا يوجد مسار طبيعي وعالمي وحتمي واحد، تفرضه وتمثله الحادثة الغربية، وأن هناك إمكانية لمسار آخر، ونموذج آخر يستند إلى منطلقات أخرى ويدور في أطر مختلفة.<sup>٦</sup>

٣- أن نعيد الغرب، إلى نسبيته وتاريخيته وزمنيته، بعد أن تحول إلى مطلق، يشغل مركز الكون، وذلك من خلال استعادة المنظور العالمي والتاريخي المقارن بحيث يصبح التشكيل الحضاري الغربي تشكيلاً حضارياً واحداً له خصوصيته وسماته وتاريخه.<sup>٧</sup>

٤- ضرورة الانفتاح على العالم، والاستفادة من التراث الحضاري والثقافي والفكري للحضارات العريقة المختلفة، التي تملك زاداً معرفياً غزيراً في فهم الإنسان والمجتمع والطبيعة، لأنه سيؤدي إلى إصلاح التشوه المعرفي الذي لحق بنا بعد سنوات طويلة من الاستعمار الغربي، تم فيها ترسيخ فكرة مركزية الغرب.<sup>٨</sup>

٥- إدراك أن البعد المعرفي مرتبط بالبعد الديني، الذي هو شكل من أشكال البعد المعرفي ينصرف إلى بعض الأسئلة النهائية، مثل رؤية الإنسان للكون ولنفسه والهدف من وجوده، ومن ثم ضرورة فحص العلاقات الضمنية والصريحة بين المفاهيم العلمية والعقائد والمسلّمات الكامنة فيها.<sup>٤٩</sup>

كل هذه الشروط، تجعلنا في أمس الحاجة إلى استعادة البعد المعرفي، في فهمنا للحدّاتة الغربية، حتى نعرفها تعريفاً دقيقاً مركباً، يساعدنا توليد المشروع الحدّاتي العربي والإسلامي، كجزء من المحاولة الإنسانية العامة التي تحاول تجاوز الحدّاتة الداروينية، المنفصلة عن القيمة.<sup>٥٠</sup>

حدّاتة، تؤسس على الدرس معرفي بعيداً عن الخوف/القبول المرضي للغرب وحدّاتته، وهو الأمر الذي ينقلنا لتناول منهج الدرس المعرفي للحدّاتة الغربية في الفصل التالي.

## الفصل الثاني

### منهج المسيري في رؤية الغرب

#### درس معرفي، أم خوف/قبول مرضي؟

أصبحت دراسة الآخر، مسألة حتمية في عالم اليوم، الذي يموج بصراعات المصالح، والتي تتخفى تحت ديباجات دينية أو ثقافية، والتي كلفت العالم الكثير من الدماء، ورسخت سوء فهم عميق بين الحضارات والأديان، معلنة الصراع بين أبناء آدم، وخير مثال على ذلك الصراع بين الإسلام والغرب.

فالمسلمون والغربيون-مثل باقي المجتمعات والحضارات-، لهم رؤيتهم الكونية المتميزة، وتحيزاتهم النابعة من واقعهم التاريخي والإنساني والوجودي. إلا أن هذه الرؤى والتحيزات لا تعني القطيعة مع الآخرين، أو انسداد آفاق الحوار مع باقي أبناء آدم.

والمراجع لتاريخ وطبيعة العلاقات بين العالمين ، يجد مصداق ذلك ، فعلى الرغم من أن بداياتها تميزت بالصراع والتنافس، بسبب ظروف لحظة اللقاء، إلا أن ما زادها تباعداً ووسمها بالخلاف، كانت التحيزات المتركمة الناتجة عن: العلم الزائف، والدعاية المهيجة، والمصالح الضيقة.

فهناك نقاط ما في الماضي والحاضر-إذا وضعنا أيدينا عليها-تمثل الأساس المنطقي للتنافر العميق بين العالمين الإسلامي والمسيحي، وتوضح كم العنف والكراهية المتخلف عن هذا التنافر. من هذه النقاط، تحديداً، يبدأ إكتشاف تاريخ العلاقات المتوترة بين العالمين، لنضع أيدينا على كيفية اختلاط التاريخ بالأسطورة، والحقيقة بالخرافة، والمصالح بالمعتقدات في علاقات العالمين<sup>٥١</sup>، لتنتج لنا الخوف المتقابل الحاصل اليوم.

وقد لعبت مؤسسات الفكر والإعلام والثقافة-جنباً إلى صراعات السياسة والمصالح-، في الجانبين، دوراً محورياً في توتر هذه العلاقات، عبر ما أنتجته من دعايات مغرضة، ورؤى غير معرفية مغلوطة، عمقت أسباب سوء الفهم، لتجعل الإساءة والكراهية عقدة مزمنة.

فليس من الضروري أو الحتمي، استمرار الصراع وسوء الفهم والخوف المتبادل، كما تنحو الدعايات-المنطلقة من السياسي المصلحي الاقتصادي والمحملة بدبباجات دينية-، من قبل المتلاعبين بالأفكار والعواطف على الجانبين. فحقائق الحياة المعاشة وجوهر الحضارتين، تشيران إلى عكس ما يثار في جانبي التحريض.

ومن هذه الحقائق، ومن خلال نهج الدرس المعرفي، ينبع الأمل في مستقبل أفضل للعلاقة بينهما. فالدرس المعرفي، يحقق وعي كل حضارة بذاتها وهويتها، ووعيا للمجتمعات والحضارات من حولها على الوجه الصحيح، مما يهيء المجال لعلاقات إيجابية، بعيداً عن الخوف أو القبول المرضي للآخر.

### ما المعرفي؟

"المعرفي" عند المسيري، يعني الكلي والنهائي، ويشمل "كل" الشيء في جوانبه كافة؛ ما يقع منها تحت حكم الحواس وما لا يقع، و يعني أقصى ما يبلغه الشيء، وغايته. فالمستوى المعرفي، هو ذلك المستوى الذي يتم فيه إدراك الحقيقة الكلية والنهائية الكامنة وراء ظاهرة أو نص ما من خلال بناء النموذج التحليلي.<sup>٥٢</sup>

والنموذج التحليلي، هو بنية تصورية يجردها عقل الإنسان، ثم يرتبها وينسقها بحيث تصبح مترابطة ومماثلة للعلاقات الموجودة بين عناصر الواقع. فهو، عملية تجريدية تزيح التفاصيل التي يراها الباحث غير مهمة، وتبقى السمات الأصلية الجوهرية للشيء، والتي تشكل في واقع الأمر إجابة النص أو الظاهرة على الأسئلة الكلية والنهائية حول الإنسان والإله والطبيعة.<sup>٥٣</sup>

### أهمية الدرس المعرفي<sup>٥٤</sup>

يؤكد المسيري، أن الدرس المعرفي مهم في كل العصور، لكنه صار أكثر أهمية اليوم نتيجة لأن واقعنا ليس من صنعنا، ومن ثم تطرح علينا أسئلة وقضايا جديدة تؤثر على وجودنا وثقافتنا وهويتنا إذا لم نتسلح بأرضية معرفية صلبة، في ظل حضارة مهيمنة، تساندها مراكز بحوث ضخمة وبآليات بحثية لم يشهد مثلها البشر من قبل.

## الدرس المعرفي مدخلاً لفهم جديد للغرب والإسلام:

ينطلق المسيري، من الدرس المعرفي سبيلاً للفهم المتبادل بين عالمي الإسلام والغرب، مؤكداً أن محاولات النظر في الواقع، دون إدراك البعد المعرفي يخلق الوهم بأننا ننتج معارف، ليست في حقيقتها سوى تناولاً سطحياً للأمور، يمكنه أن يملأ الفراغ ويريح النفوس، ويبدد الطاقة الإيجابية الإبداعية، ويخلق شعوراً زائفاً بالطمأنينة، لكنه لا يحقق ثمرة في فهم العلاقات بين العالمين في تاريخها وتطورها ونقاط التقائها وخطوط انقطاعها.

فالدرس المعرفي، يوفر عملية نقد شاملة للعالمين، تسهم في بناء الجسور الجديدة التي يمكن أن تصل بينهما، لأنه لا يقف عند المستوى الجزئي أو التطبيقي فيهما، لكنه ينصرف إلى مجمل البناء النظري للحضارتين، فيمكننا من الانتقال للأبعاد الحقيقية لعلاقتهما، ومن ثم يمكننا من التعرف على "العديد من العناصر داخل الحضارتين، التي قد تساعد في تجاذبهما، وفي نفس الوقت قد تكون هي ذاتها عناصر طرد... لأنها في الأغلب كانت عناصر توتر بينهما".<sup>٥٥</sup>

### النموذج الاجتهادي الجديد:

يعتقد المسيري، أن الدرس المعرفي للإسلام والغرب، من خلال تبني النموذج الاجتهادي الإسلامي المعرفي<sup>٥٦</sup>، ينتج مقولات تحليلية، ذات مقدرة تفسيرية عالية للتعامل مع: الذات والآخر ومنطقتاتهما ونموذجيهما المعرفيين اللذان يفسران بهما الأمور من حولهما، ورؤيتيهما للإله والأرض والذات والزمان والآخرة، ودوافعهما الإنسانية الأخلاقية. وتمنحنا رؤية موضوعية اجتهادية للذات وللآخر، تسهم في تمهيد السبيل لعلاقة إيجابية بينهما.

وهذا النموذج الاجتهادي، عملية معرفية مزدوجة، نقوم فيها بتجريد نموذج الغرب وتجريد النموذج الإسلامي، ثم مقارنة الواحد بالآخر لفهم كليهما، وفهم إجابتهما على الأسئلة الكلية النهائية، ثم تطبيق هذا النموذج على علاقتهما يمكننا من:

١- إدراك دوافع العالمين، وعقائدهما وهويتهم، حسب منطقتهم ودوافعهم. وينبها أن العداء أو السلام بينهما، له تاريخ يمكن دراسته، وله أسباب ودوافع يمكن الكشف عنها

والتعامل معها، مما يساعدنا في اكتشاف أسباب سوء الفهم، والتفرقة بين الدعاية للفكر أو ضده وبنية الفكر.<sup>٥٧</sup>

٢- التنبيه إلى خطورة الاختراق المعرفي للهوية، عبر القبول/الخوف المرضي، في ذات الوقت الذي يؤكد على المقدرة على الحوار مع الذات ومع الآخر من خلال الثقة في الذات وقدرتها.

٣- التخلص من المخزون الإدراكي المشبع بالهزيمة أو بالمركزية المفرطة، ومن الاختزال والتبسيط المخل للذات يتسببان في علاقة متوترة بين العالمين.<sup>٥٨</sup>

٤- اكتشاف عيوب طرقنا ووسائلنا وقبلها مناهجنا السابقة، في تناولنا لعلاقات العالمين. ويهدم ما كان يسمى-وهو كثير-، افتراضات تاريخية تقليدية راسخة عن ذاتنا وعن الغرب، ويدلنا على صور تثبيت الأسطورة عن الآخر، عبر: اللغة وآلياتها، والدعاية وفنونها، والهيمنة وأدواتها، والمصالح وتحكماتها، والتعصب ومنتجاته، حتى صار الخوف والكراهية هما سيدا الموقف في علاقات العالمين.

## من الخوف/القبول المرضي إلى الدرس المعرفي:

### أولاً: نقد القبول المرضي للحادثة الغربية<sup>٥٩</sup>

قام المسيري، بنقد مناهج الحداثيين العرب في فهم الغرب، مؤكداً أنه لم يلمح رؤية عربية حديثة جديدة لتاريخ الفلسفة الغربية نابعة من أرضيتنا الحقيقية الفلسفية، وكل ما لاحظته لم يكن سوى رؤى ماركسية وليبرالية نابعة من الأرضية الغربية؛ لكن لم يقف أحد الفلاسفة العرب على أرضيته الحقيقية الفلسفية، لا كما يراها الآخر وإنما كما نراها نحن، ثم يحاول رؤية الغرب وحدثه.

فالخطاب الحداثي في العالم العربي والإسلامي، خطاب تبشيري وغير مدرك لجوانب الحادثة المظلمة، ومشبع بمخزون إدراكي بالهزيمة يتحكم في رؤيته للغرب. حتى أن معظم دعاة الحادثة في العالم العربي تجاهلوا مثالبها، ولم يهتموا للأطروحات الغربية التي تتوجه لها بالنقد.

وهذا القبول المرضي للحادثة الغربية، أنتج معارف خاطئة، ومقولات التحليلية مقتصرة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لم تصل إلى المستويات المعرفية التي تتعامل مع المسلمات الكامنة في الفكر، والتي تشكل إجابة عن الأسئلة النهائية التي تواجه الإنسان في الكون، مما يجعلها عاجزة عن تحديد الهوية في مقابل الآخر، في ذات الوقت الذي تتخذ فيه شكلاً مرضياً متطرفاً في القبول بالآخر، مما يشكل خطراً على مسار العلاقة مع الغرب، حيث تحول من علاقة ندية وأخذ وعطاء إلى تبعية عمياء.

فهذا الخطاب، من الناحية المعرفية، يعد عملية تبسيط وتسطيح للواقع المركب، لإقناع الناس بما يطرحة من تصورات عن الغرب وحدثته؛ إما لطمأنتهم لجدوى تبنيها، أو لشحذ همتهم في الدفاع عنها قد تفيد في المدى القصير، لكن على المدى البعيد فإنها ستلحق بنا أبلغ الضرر.

ويرفض المسيري، هذا الخطاب، لأنه ينطلق من القبول المرضي لميراث الفكر المعرفي الاستناري الذي يهشم المعرفي، لحساب السياسي أو الاقتصادي، ولأنه يظل بعيداً عن البعد الكلي والنهائي المجرد. ولأنه يهيمن عليه قدر كبير من الاختزال، يجعله يفترض وجود "استمرارية" بين غرب الماضي والحاضر والمستقبل.<sup>٦١</sup>

مما يجعله، عقبة حقيقية في سبيل بناء علاقة إيجابية بين العالمين، لأنه خطاب تبشيري كسول، يواجه الواقع بصيغ إدراكية بسيطة وبقوالب لفظية وصور نمطية جاهزة فيقول دائماً "الغرب هو الحل"، بدلاً من الاجتهاد والبحث عن الأسباب واكتشاف العلاقات المتشابكة في الواقع، والتي تُنشأ علاقة سوية معه.

### ثانياً: نقد الخوف المرضي من الحادثة الغربية<sup>٦١</sup>

ينتقد المسيري، الخطاب الإسلامي التقليدي، المنغمس في الخطاب التأمري في رؤيته للغرب، لأنه يشوه رؤيتنا له، مؤكداً أن هذا الخطاب، مثل سابقه العلماني، خطاب مشبع بالهزيمة التي تتحكم في مخزونه الإدراكي للغرب، وهو ما يعد من أهم مصادر سوء فهمه للحادثة.

ويعتقد المسيري، أن غياب الأرضية المعرفية الصلبة في فهم الإسلام والغرب، يشكل خطورة كبيرة على العقل الإسلامي ذاته، مؤكداً أن الخوف المرضي من الغرب، هو نتاج محاولات النظر في الواقع، دون إدراك البعد المعرفي، مما يخلق الوهم بأننا ننتج معرفة حقيقة بالإسلام وبالأخر، في حين أن هذا الخطاب من الناحية المعرفية، يعد عملية تبسيط وتسطيح للواقع

المركب، لإقناع الناس بما يطرحون من تصورات عن الإسلام من ناحية، والغرب وحدائته من ناحية أخرى؛ إما لتخويفهم أو لشحنهم للصراع معه، قد تفيد في المدى القصير، لكن على المدى البعيد فإنها ستلحق بنا أبلغ الضرر.

فالرؤية السطحية، التي تكتفي بالسياسي والاقتصادي والتبشيري، وتستبعد المعرفي هي جزء من ميراث التقليد والجمود في تراثنا الإسلامي، حتى صارت الحداثة بالنسبة لكثير من الإسلاميين هي الحداثة الكافرة، أو هي أسلمة الحداثة-كما يحاول بعضهم-، بعد أن تكتب عليها "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، دون أي رؤية معرفية لما وراء التحديث وآثاره.

وينعت المسيري، هذا الخطاب بالكسل، لأنه يميل إلى التبسيط والاختزال، ويواجه الواقع بصيغ إدراكية بسيطة ويقوالب لفظية وصور نمطية جاهزة فيقولون دائماً "الدين هو الحل"، بدلاً من البحث والاجتهاد عن الأسباب، واكتشاف العلاقات المتشابكة في الواقع.

ويرفض المسيري، كثيراً من المقولات الناتجة عن هذا النموذج التحليلي، الذي يدعي، أن سبب العداء الغربي للمسلمين هو اللوبي الصهيوني واليهودية العالمية، التي تحرض الغرب ضدنا، أو أن الغرب لا يزال صليبياً يحاول تحطيم الإسلام وإذلال المسلمين، لأنها كلها مقولات قاصرة عن تفسير ظاهرة في شمول وعمق التوتر المتصاعد في العلاقة بين الإسلام والغرب.

### ثالثاً: الخوف المرضي في الغرب<sup>٦٢</sup>

توجه المسيري، بالنقد لرؤية الغرب للإسلام والمسلمين، لأنها الوجه الآخر للخوف/القبول المرضي عند المسلمين المؤدي لسوء الفهم والخوف المتقابل بين العالمين. فقد اعترض، على مفهوم الإسلاموفوبيا، لأنه يخرج الظاهرة من إطارها التاريخي إلى إطار نفسي، وبالتالي يفقدها أبعادها الزمنية والاجتماعية والتاريخية، ويجعلها مستعصية على التفسير.

فعلاقة الجوار بين الحضارتين، ووضع الأديان الثلاثة في إطار التوحيد المتجاوز للطبيعة والتاريخ، ووجود الأقليات المسلمة الضخمة في الغرب، يمكن أن تكون عناصر تجاذب كما يمكن أن يكون عناصر أو تنافر وتوتر، حسب طريقة تناولنا لها وتعاملنا معها.

ويرفض المسيري، أيضاً، ما يقال في الغرب عن حقد المسلمين على الغرب، بسبب الاستقرار السياسي والتقدم التكنولوجي والاقتصادي اللذين يتمتع بهما، أو إنهم (أي المسلمين) وقعوا أسرى

الماضي بدلاً من بذل الجهد اللازم ليلحقوا بركب الحداثة والتقدم، ولذا أخفقوا في تحديث مجتمعاتهم، الأمر الذي يزيد من عدائهم للغرب.

لكنه، يشدد على أن فشل الغرب في رصد الخطاب الإسلامي وتطوراته وأسبابه الصحيحة، جعل الصدام بين الإسلام والغرب على حالته الراهنة.<sup>٦٣</sup> ويعتبر الإسلاموفوبيا الصاعدة في الغرب اليوم، رد فعل للحداثة والعلمانية بصيغتهما المادية الشاملة التي نزعت القداسة عن العالم بأسره، وعجزت أن تزود الناس بأية أجوبة عن الأسئلة الكبرى الحقيقية في الحياة.<sup>٦٤</sup> مؤكداً، على أن كل هذه الأمور، تحتاج إلى درس معرفي وليس إلى خوف مرضي من الإسلام.

### هل يدعو المسيحي لكرهية الغرب؟

يعتقد الكثيرون، خطأً، أن المسيحي قد شن حملة شعواء على الحداثة الغربية، وأنه قد جانبه التوفيق في طريقة عرضه لمثالبها، وأنه "مثقف نوستالجي يجترح معجزات النقد لكي يستعيد لحظته الذهبية، إذ يضيف على النقد وظيفة ماضوية تحيله إلى متكأ ومسوغ سلفي للرجوع نحو الإسلام الجوهري، المحدد كهوية ثابتة متعالية على التاريخ.<sup>٦٥</sup>

وأنه، حاول القيام بمهمة تطهيرية للثقافة العربية والإسلامية من أوضاع الغرب وشروره. وليس هذا وحسب، بل إن كتبه مخلوطة وسريعة، استفادت منها الحركات الإسلامية المتطرفة في رفض الحداثة بشكل غير صحيح ومغرض.<sup>٦٦</sup>

والبعض، ينتقد بعض تفسيراته التي تتخذ لها طابعاً مؤدلجاً وسياسياً، مثل رؤيته لـ "الحداثة الداروينية"، التي ترمي الي تحويل العالم الي مادة استعمالية توظف لصالح الأقوي مقابل الحداثة الإنسانية.<sup>٦٧</sup>

والبعض الآخر، يذهب أنه "سحب" الخطاب العقلي الأداتي" و"الخطاب النقدي" في الفلسفة الغربية الحديثة، على التوجه العربي العقلاني النقدي، في مواجهة التسلط اللاعقلاني السلفي بكل رومانسيته اللاتاريخية وأحلامه الوردية.<sup>٦٨</sup>

ويذهب آخر، إلى أن منهجه" قام على ثنائية جامدة بين العلمانية والرؤية الإسلامية، وقاده هذا المنهج إلى النتائج التي كان يريدتها(كشف نتائج الحداثة العلمانية بما فيها من استنارة مظلمة وعلمانية متوحشة يختفي فيها الإنسان والإله)، لكنه اصطدم بنتائجه عندما شرع في التوفيق بين الرؤية الإسلامية والعلمانية.<sup>٦٩</sup>

وهذه الانتقادات وغيرها، يمكن التمازج معها. لكن أول ما يعاب عليها، أنها تتهم المسيحي، بنفس ما وقعت فيه عند نقدها له، ففيها الكثير من التعجل والأحكام المسبقة والتأويلات غير المعرفية.

فالقارىء لأعمال المسيحي، سيجد أنه، فعلاً، قد نقد الحداثة بكل قوة، ولكن من منظور ينطلق من خوف حقيقي على الإنسانية من جوانبها المظلمة. فلم يرفض العقلانية ولا العقل، لكنه رفض العقلانية الأدائية والمادية الوثنية الكافرة بكل قيمة إيمانية أو إنسانية.<sup>٧٠</sup>

وهو، لم يشن حملة شعواء على الثقافة والعقلانية الغربية، ولا يقول أنهما شر مطلق، وإنما يؤكد على أن "إنجازات الحضارة الغربية، إنجازات عظيمة يمكن لكل البشر الاستفادة منها، ولا يقلل أبداً من القيمة الإنسانية لهذه الإبداعات". موضحاً أن بروز الهجوم على المادية و"التسلع" و"التشيع" في كتاباته، يعود إلى أن التشيع قد سيطر العالم.<sup>٧١</sup>

وخطاب المسيحي، في نقد الحداثة، خطاب فكري معرفي وليس خطاباً شعبوياً سياسياً. فقد كان واعياً تماماً لضرورة التخلص من التبعية للفكر الغربي التي قطع فيها عالمنا الإسلامي شوطاً كبيراً، على نفس الدرجة التي كان مدركاً فيها أن مسألة بناء حدثتنا المنشودة على الأرض على جميع المستويات، تحتاج إلى تركيز أكبر من قبل مجددي الفكر الإسلامي، لأنها مازالت في بداياتها.<sup>٧٢</sup>

وليس ذنب المسيري، أن تستفيد منه الحركات المتشددة في نقدها للغرب، فما يدعو إليه واضح جداً، ويعتمد على مركزية الإنسان كإنسان في هذا الكون، فهو ليس لديه مشكلة مع العلمانية الجزئية، وإنما إشكاليته الرئيسية مع العلمانية الشاملة التي تسقط القيمة وتتمحور حول المادة.<sup>٧٣</sup> لقد حاول المسيري، السعي لتأسيس حادثة عربية إسلامية جديدة تستفيد من تجارب الآخرين ورؤاهم وأخطائهم أيضاً، لكنه لم يدع لكرهية الغرب أو هجاءه.

### الدرس المعرفي والحوار مع الغرب:

يشدد المسيري، على أن دخولنا في حوار بناء بين عالمي الإسلام والغرب، ينفى الخوف المتقابل بينهما، يحتاج منا أن نصفي حسابنا مع العداء للحدثة والإسلام معاً. والدرس المعرفي، هو المقدمة الرئيسية اللازمة لذلك، ثم تأتي بعده باقي العوامل: السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها.

فالعالم، تسوده اليوم حضارة إنسانية واحدة، والغرب ليس كياناً واحداً، ولكنه به كثير من ألوان الطيف والتعدد السياسي والديني، وعنده تجارب معرفية حضارية ثرية يجب الاستفادة منها والبناء عليها لهذا يجب ألا يتسم موقفنا منه بالقبول الكامل أو الرفض الكامل، ولكن يجب أن يقوم وفق معايير احترام المصالح المتبادلة والعدالة والمشارك الإنساني العام.<sup>٧٤</sup>

ويؤكد المسيري، أنه من خلال استعادة البعد المعرفي، سنتعرف على طبيعة الحادثة في تطورها التاريخي وجوانبها المضيئة والمظلمة معاً، وحقيقة الإسلام ومجتمعاته ومعتقداته، لنكتشف أن الرؤى المقدمة من الجانبين، حتى الآن، لا تعبر عن الغرب أو الإسلام، وإنما هي انعكاس لرؤى أصحاب المصالح، من أصحاب التوجهات الشعبوية السياسية أو الاقتصادية المصالحية، أو التقليدية الجامدة الراضة للإسلام وللغرب على الجانبين.

والدرس المعرفي، سيوسع رؤيتنا لأسباب الخلاف والصراع العالمين، وبدلاً من تفسير الإسلام بحسابه هرطقة مسيحية وانحراف عن الجوهر الديني الصحيح، وتفسير الإنجيل على أنه كتاب مقدس محرف، أو أن اليهود شعب الله المختار، أو المسيحيون ملح الأرض ونور العالم، أو المسلمون خير أمة أخرجت للناس بالإطلاق في كل زمان ومكان، ستكون تفسيراتنا معرفية.<sup>٧٥</sup>

## الدرس المعرفي مدخل للفهم المتبادل:

يوفّر الدرس المعرفي، معايير أخلاقية وإنسانية يمكن الإحتكام إليها، تعد مدخلاً أساسياً في بناء رؤية وفهم بين الإسلام والغرب، تؤدي إلى:

- ١- إخراجنا من رؤية الغرب لذاته كمركز، ورؤيتنا له ك"قطب" ندور حوله سواء أحببناه أو كرهناه، ويعيده إلى حجمه الطبيعي، كتشكيل حضاري إنساني ضمن تشكيلات كثيرة، يمكن فهمها والحوار معها. ويعيد رؤيتنا لهويتنا وذاتنا إلى حجمها الطبيعي، التي تنفي عنا الخوف المرضي أو تضخم الذات الذي يخفي عيوبها، فكالتا الرؤيتين مضطربتان وتؤديان إلى توليد التوتر والصراع.<sup>٧٦</sup>
- ٢- التأكيد على أن النزاع بين العالمين، هو صراع بين رؤيتين للعالم، تُعرف كل منهما المفاهيم بطريقة مختلفة، نتيجة لأسباب وسياقات مختلفة<sup>٧٧</sup>، مما يربنا المشاكل بينهما في أبعادها الشاملة، وليس في جوانبها الدينية أو السياسية فقط، فنتعمق في جذورها التاريخية والاجتماعية، فيصبح السياسي والاقتصادي والتأويل الديني نتيجة وتوحيج، لرؤية معرفية شاملة. وهو الأمر الذي يسهم في إغناء فهمنا لواقع علاقات العالمين والتعامل معه قبل الحكم الأخلاقي عليه.
- ٣- صياغة نقد على المستوى المعرفي، للنموذج الفكري الغربي ينبع من مقولاتنا التحليلية، يميز بين النموذج الفعال في المجتمعات الغربية الذي يحاول محو الذاكرة التاريخية، وبين النموذج الفردي الذي يدير الإنسان الغربي حياته من خلاله، حيث تقيم الذاكرة في وجدان الأفراد وتحركهم.
- ٤- فهم حقيقي لجوهر الحداثة، ورؤيتها المعرفية، وغاياتها النهائية، باعتبارها الإطار الذي يدور داخله الإنسان الغربي، يؤدي لإنتاج خطاب جذري توليدي استكشافي لا يحاول التوفيق بين الحداثة والإسلام، ولا يشغل باله بالبحث عن نقط التقابل بينهما، ولكنه يحاول اكتشاف معالم المنظومة الغربية الحديثة (باعتبارها رؤية كاملة للكون) والإمساك بمفاتيحها مع الاحتفاظ بمسافة بينه وبينها.<sup>٧٨</sup>
- ٥- عودة صحيحة للمنظومة الإسلامية، بكل قيمها وخصوصيتها الدينية والأخلاقية والحضارية، نستنبط منها ونستكشفها ونحاول تجريد نموذج معرفي منها، يمكننا من

توليد إجابات على الإشكاليات التي تثيرها الحداثة، وعلى أية إشكاليات أخرى جديدة في علاقتنا بالغرب، تطرح "الإسلام رؤية معرفية شاملة للكون"، تمكننا التعامل مع كل من اليومي والمباشر والسياسي، والكلي والنهائي في علاقتهما.<sup>٧٩</sup>

٦- الدرس المعرفي يمكننا من تقديم خطاب جديد، ليس للمسلمين وحسب، "وانما لكل الناس" حلاً لمشاكل العالم الحديث، تماماً مثلما كان الخطاب الإسلامي أيام الرسول عليه الصلاة والسلام.<sup>٨٠</sup>

٧- إنتاج رؤى، تصدر عن مفاهيم الله الرحيم العادل رب العالمين، والعدل والمساواة في الإسلام، التي تؤمن بفكر التدافع، وأن العالم ليس في حالة جمود وانما حالة حركة. وأن التدافع ليس بالضرورة الصراع. ونحن لسنا بمفردنا في هذا العالم، مما يعنى قبول التعايش مع الآخر، واكتشاف الرقعة المشتركة معه، وتوسع آفاق الإيمان الديني، التي تجعل للآخر مكانا في عالمنا.<sup>٨١</sup>

فمنهج الدرس المعرفي، هو المدخل الشامل والفعال، في فهم علاقة الإسلام بالغرب، وهو أساس أي وسائل وأدوات نتخذها معينات لبناء جسور التواصل، وتنفي الخوف المتقابل بين العالمين، كما سنبيين في الفصل التالي.

## الفصل الثالث

### الدرس المعرفي في التطبيق

#### فقه التحيز، وعلم الأزمة، والحوار المتعدد

يعود الصراع والتنافس بين عالمي الإسلام والغرب، إلى لحظة التقاؤهما. فقد اقترن الإسلام في الوعي الجمعي الغربي، بمنظومة من التمثلات والصور الذهنية الحاضرة باستمرار في وسائل الإعلام وقنوات تشكيل الرأي العام، والمستوحاة من مسابقات جاهزة، تغذيها مصالح الاقتصاد وأطماع السياسة وأعباء التاريخ، المستندة إلى مراكز الأبحاث والدراسات بكل إمكاناتها. في ذات الوقت، الذي تقترن فيه صورة الغرب في تصورات ووعي المسلمين الجمعي، بالاحتلال والانحلال والكفر والطغيان وفقدان القيم والمبادئ، والحد على الإسلام والمسلمين، التي يزيد بها عبء التاريخ، والرؤى المتطرفة والجامدة التي تنشرها الجماعات المتطرفة والمؤسسات الجامدة في عالما الإسلامي قنامة وسواداً.

ومع ذلك، فالمشكلة بين العالمين، ليست في هذه الصور المنفرة على الجانبين، ولا في عدم إمكانية التعايش بينهما، ولكن في افتقاد الأسس المعرفية التي تمهد لهذا التعايش، في ظل استمرار الغرب كبيراً للمعتدين على عالم الإسلام، وبقاء التعصب والتقليد هو السمات المخيم على رؤية المسلمين للغرب.

#### الأسباب التي تؤدي إلى التوتر والصراع الغربي الإسلامي :

يرى المسيري، أن أهم العوامل تباعد بين العالمين الإسلامي والغربي هي:

- ١- التطرف في تحديد هوية الذات في مقابل الآخر. فالإنسان دائماً يحدد هويته في مقابل الآخر، وهذا أمر عادي وحتمي في معظم الأحوال. ولكنه إن أخذ شكلاً متطرفاً فإنه يشكل خطراً، إذ أنه يمكن أن يتحول من إحساس كامن إلى صراع ساخن.<sup>٨٢</sup>
- ٢- السياسيين والإعلاميين والمتطرفين الدينيين، الذين يوججون نار العداوة بين العالمين.

- ٣- التدخل العسكري الغربي في الدول العربية والإسلامية، أحد الأسباب التي أدت إلى وجود الغرْبوفوبيا المنتشرة اليوم بين المسلمين.<sup>٨٣</sup>
- ٤- العمليات الإرهابية التي تحدث في أوروبا، تجعل الغربيين يصابون بما بات يعرف بالإسلاموفوبيا.
- ٥- رفض عدد من المسلمين المهاجرين، لهوية المجتمعات الغربية ومبادئها الأثيرة، مما يزيد من الإسلاموفوبيا في الغرب.
- ٦- الأقليات المسلمة الكبيرة في الغرب، التي تتسم بقدر كبير من التماسك الإثني والديني، تعد مصدر قلق على هوية الغربيين، من خلال هذا التماسك الذي يبدو غريباً في عالم معلمن تماماً.<sup>٨٤</sup>
- ٧- "التمركز حول الغرب"، يزيد التوتر بين العالمين، فالغرب قد تمركز حول ذاته وجعل من نفسه مرجعية نهائية، ومعياراً يحكم به على كل الظواهر والحضارات الأخرى، ونظرته لبقية العالم من منظور غربي محض<sup>٨٥</sup>، يزيد في تكريس الغرْبوفوبيا في عالم المسلمين.
- ٨- نقاط التشابه بين العقيدتين الدينيتين الإسلامية والمسيحية في كثير من الأحيان، قد تؤدي إلى التوتر بسبب سوء الفهم والتأويل.<sup>٨٦</sup>
- ٩- الظروف الاجتماعية والسياسية التي تحكم الواقع وتوجهه، غلبت العناصر السلبية على العناصر الإيجابية في العلاقة بين العالمين. فالعالم الغربي (السياسي) لا يعادي الإسلام بشكل مطلق، وإنما يعادي الإسلام المقاوم، أما الإسلام المهان المستسلم، فالعالم الغربي على استعداد أن يوظفه لحسابه ويتعاون معه.<sup>٨٧</sup>
- ١٠- الحداثة الغربية الداروينية، التي ترجمت نفسها إلى شره استهلاكي، وإلى تشكيل إمبريالي لا يشبع معتمداً على الطاقة التي يستهلكها كالحَيوان الجائع، هي العنصر الحاسم الذي أوجع الصراع بين العالمين.<sup>٨٨</sup>

## نقاط التلاقي:

أهم نقاط التلاقي بين الإسلام والغرب، تتمثل في:

١- نقاط التشابه بين العقيدتين الدينيتين الإسلامية والمسيحية، تؤدي إلى التقارب والتفاعل، إن أحسن فهمها وتفسيرها وتوصيلها. فالعقيدة الإسلامية تشترك مع العقيدة المسيحية في الإيمان بالله متجاوز للطبيعة والتاريخ، وهو إله العالمين، كما أن الرؤية الإسلامية والمسيحية تفترض المساواة بين البشر.<sup>٨٩</sup>

٢- علاقات الجوار بين العالمين، فنحن نقسم مع الغرب حدود البحر الأبيض المتوسط، وثمة عناصر مشتركة وإيكولوجية مشتركة وحدود مشتركة أيضاً، مما يجعلها تصلح أساساً للتفاهم والحوار.<sup>٩٠</sup>

٣- وجود الأقليات المسلمة في الغرب، يمكن أن يكون جسراً بين العالمين، إذا أحسن التعامل معها.<sup>٩١</sup>

## آليات بناء علاقات إيجابية بين العالمين:

يؤكد المسيري، في طرحه لبناء علاقات إيجابية بين العالمين، واقتراح آليات تسهم في ذلك، على ضرورة اكتشاف النموذج الإدراكي المهيمن على رؤية كل من العالمين للآخر أولاً، ثم تحويله إلى نموذج تفسيري نستخدمه في تفسير سلوكهما. لأن كل نموذج منهما، له بعده المعرفي، ومعاييره الداخلية التي تتكون من: معتقدات وفروض ومسلمات وإجابات عن أسئلة كلية ونهائية، والتي تشكل جذوره الكامنة وأساسه العميق، وتزوده ببعده الغائي.

وقد أنجز المسيري، هذا التصور من خلال درس المعرفي، لا من خلال تقبل الأطروحات السائدة أو من خلال عملية رصد خارجية لأحداث لا معنى لها، تتم على الساحة، وإنما من خلال مراقبته لبشر لهم رؤية (نماذج إدراكية)، تحدد استجاباتهم وتوقعاتهم وبالتالي سلوكهم.<sup>٩٢</sup>

ومن هنا اقترح الآليات التالية لبناء علاقة إيجابية بين العالمين.

## أولاً: فقه التحيز

يؤكد المسيري، أن قضية التحيز هي أهم إشكالية في تناول العلاقات بين العالمين. فالمناهج وآلياتها التي يتم استخدامها في الوقت الحاضر في تناول العلاقات بينهما، ليست محايدة تماماً، لكنها تعبر عن مجموعة من القيم، التي تحدد مجال الرؤية ومسار العلاقة، وتقرر مسبقاً كثيراً من النتائج بينهما، ومن ثم فإن إدراك تحيزها، سيؤدي لكشف ماهو ذاتي أو مخصوص أو نسبي أو إقليمي فيما يتصوره كل عالم عن الآخر.<sup>٩٣</sup>

ومن هنا أهمية فقه التحيز، في بناء علاقات إيجابية بين العالمين، تحررها من معظم هذه التحيزات. ففقه التحيز، ليس مجرد تفكيك لمقولات النموذج المعرفي الذي يحكم علاقات العالمين، وكشف تحيزاتهما، لكنه، طموح لتأسيس مشروع بناء علم جديد يفتح باب الاجتهاد من جديد بخصوصها، له آلياته ومناهجه ومرجعياته.

وينطلق فقه التحيز، من نقطة ذاتية، تتعلق بإفصاح كل جانب من جانبي العلاقة عن تحيزاته الناتجة عن النموذج المعرفي الذي يتبناه، بشكل أكثر وضوحاً وتحديداً، وتجميعها، للتعرف على جوانب التحيز في المنهج وأدواته ومفاهيمه ومصطلحاته، لنصل إلى تعريف إشكالية التحيز، وتطوير حلول تؤدي إلى ظهور نموذج معرفي بديل، يسمح ببناء علاقة على أسس أقل تحيزاً وبالتالي أكثر إيجابية بين العالمين.

ويؤكد المسيري، أن نجاحنا في بناء فقه التحيز، يمكن أن يحوله إلى نموذج عالمي إنساني، يستند إلى معرفة وثيقة مركبة بالتشكيلات الحضارية في العالمين، وبكل خصوصياتها وتعرجاتها وبتنوعاتها، تحاول أن تصل إلى أعلى درجات التجريد وأدق درجات التخصيص.<sup>٩٤</sup>

مما يجعله إسهاماً حقيقياً في تشبيك أبناء العالمين، في نسيج اجتماعي ثقافي علمي متناعم، يطلق طاقاتهم في البحث والإبداع والبناء والتعارف، بدلاً من إهدارها في الإقصاء أو التهميش أو الاستغلال، أو بث الكراهية وترسيخ الخوف المتقابل.

وليس هذا وحسب، ولكن فقه التحيز، يمكنه أن يخرج العالمين من جيتو تمجيد الذات الحضارية، ويدعوهم إلى الاعتراف بفشلهما في تطوير علاقات بناءة، على الرغم من مرور قرون على لقاءهما المشترك. وسيكشف لنا-أيضاً- أنه لا يوجد مجال للعداء بين المسلمين

والمسيحيين، وهو أمر لا مبرر له إنسانياً ولا عقائدياً أو عملياً، فلا يوجد مشكلة مع الاختلاف، بل تبدأ المشكلة حينما يتحول الاختلاف إلى تقاتل نتيجة التعصب.<sup>٩٥</sup>

### خطوات دراسة التحيز في مجال العلاقات بين الإسلام والغرب<sup>٩٦</sup>

١- دراسة مشكلة التحيز بين العالمين بشكل معرفي دقيق، دون إهمال المشاعر والوجدان والتصورات الخاصة التي يكونها كلا العالمين عن الآخر، منذ بداية علاقتهم التاريخية حتى اليوم.

٢- استعراض النموذج المعرفي المتحيز ضد الإسلام أو الغرب، وإظهار مدى قصوره؛ سواء في تأكيد بعض العناصر على حساب العناصر الأخرى، أو في استبعاد عناصر مركزية، نظراً لعدم اهتمام النموذج بها أو عدم إيمانه بها أو غرضه في تحميلها بما لا تحتمل.

٣- تعريف النموذج المعرفي الجديد، لرؤية الإسلام والغرب "فقه التحيز"، وتطبيقه على الوضع الحالي للعلاقات بين العالمين، واقتراحاته الجديدة التي يضيفها في مجال مد الجسور بينهما.

٤- عقد مقارنة بين القدرات التفسيرية والتنبؤية للنموذجين المعرفيين: القديم والجديد، لمعرفة أيهما أكثر أو أقل تفسيرية لعلاقات العالمين.

### فقه التحيز وبناء علاقة بناءة بين الإسلام والغرب:

يمكننا، فقه التحيز، من تفسير أسباب نجاح الخطابين الغربي والإسلامي المنتجين للخوف المتقابل بين العالمين في تمرير مفاهيمهما وتحيزاتهما، ويوضح لنا كيف أن هيمنة هذين الخطابين هي المسؤولة عن كثير من ظواهر الكراهية السائدة بين العالمين، من خلال ما يقومون به من:

١- استخدام مصطلحات دينية، ذات سياقات تاريخية زمنية محددة بصورة مغرضة (الجهاد والإرهاب مثلاً)، وتغليب عنصر المكان وإسقاط الزمان، واستخدام مصطلحات لها عدة

معان مختلفة، وأيقنة بعض العبارات والظواهر والدول كأنها مطلقات لا يمكن مناقشتها، مما ينقل صورة شائهة عن العالمين بين أبناء مجتمعاتهما.<sup>٩٧</sup>

٢- إشاعة بعض الصور والصيغ اللفظية التي تختزل الواقع، مثل الغرب واحة الديمقراطية، التي تعني أن بلاد العرب المسلمين هي صحراء الاستبداد، أو أن الغرب هو أس شرور العالم، مما يوحي بصورة خاطئة ومنفرة عن الغرب، والتي تسهم في تشكيل الرأي العام بشكل خاطيء على الجانبين.<sup>٩٨</sup>

٣- التآرجح المستمر بين أعلى مستويات التعميم والتجريد وأدنى مستويات التخصيص، فحين يكون الحديث، مثلاً، عن اليهود، يتركز الخطاب على حق اليهود الأذلي في العودة إلى أرض الأجداد، أما إذا كان الحديث موجهاً للعرب فيكون الحديث عن ضرورة تناسي الماضي وقبول الأمر الواقع، وهو الأمر الذي ينتج غضباً في العالم الإسلامي، وتضليلاً بين شعوب الغرب عن حقيقة القضية الفلسطينية التي هي جزء أساسي في الخوف المتقابل بين العالمين.<sup>٩٩</sup>

٤- الخلط المتعمد بين الدوال، فيتم الخلط بين مفردات مثل: عربي ومسلم وإرهابي، وإخفاء مرجعية المصطلحات، وتجاهل الأصول التاريخية للظاهرة والسياق التاريخي للمفاهيم والمصطلحات مثل المقاومة الإرهاب والإسلام<sup>١٠٠</sup>، وهو ما ينتج خوفاً متقابلاً لا محالة بين العالمين.

### ثانياً: علم الأزمة

من أهم إسهامات المسيري، في بناء علاقة جيدة بين عالمي الإسلام والغرب، ما اقترحه من ضرورة وجود علم للأزمة، يدرس أزمة الحضارة الغربية في جميع أوجهها، من خلال إعادة تقييم جوانب نجاحها وفشلها، ودراسة الأزمات الناجمة عن تبني نموذجها المعرفي، ورصد الموضوعات والقضايا والأشكال الأساسية لهذه الأزمة، كما عالجتها كافة التخصصات، ثم ربطها الواحدة بالأخرى، حتى تتمكن من الوصول إلى نموذج تحليلي تفسيري للحضارة الغربية، له مقدرة تحليلية وتفسيرية عالية تفيدنا في تجاوز أزماتها، وفي بناء علاقات صحية بين العالمين.<sup>١٠١</sup>

ذلك أن علم الأزمة، سيؤكد لنا أن الغرب ليس مسيحياً، وإنما علماني ووثني، وهذه مسألة أساسية في فهمه والتعامل معه. فالهجوم على الإسلام يحدث يومياً في الغرب، لكن الهجوم على المسيحية، أيضاً، أكبر وأكبر، وسيوضح لنا أن الصراع الحادث اليوم بين العالمين، ليس صراعاً بين الإسلام والمسيحية، ولا بين الحضارتين الإسلامية والغربية، ولكنه صراع حضاري بين رؤيتين للعالم، تعرف كل منهما الصراع بطريقة مختلفة.<sup>١٠٢</sup>

وعلم الأزمة، سيؤكد على ضرورة أن تعيد الجماعات الإسلامية المختلفة النظر في أساليب عملها، فاللجوء إلى العنف ضد الغرب أمر غير مجد، وأن اكتشاف القاعدة الأخلاقية المشتركة بين الأديان وللتحالف مع الاتجاهات الإنسانية في الغرب والتي ترفض الحداثة الداروينية، أفضل كثيراً من عنف مفرط لا يفيد إلا دعاة صراع الحضارات وملوك الدماء، التي تسيل على مذابح التخيلات الدينية الواهمة. ومن ثم ضرورة قيام وكالة أنباء عربية متخصصة تعتمد إلى رصد هذه الحضارة بعين موضوعية، بعيداً عن تأثير الإعلام الغربي.<sup>١٠٣</sup>

### **فقه التحيز وعلم الأزمة يضعان أيدينا على كثير من جوانب أسباب الشرخ بين العالمين وأهمها:**

- ١- أن العنصرية الغربية، ليست موجهة ضد العرب والمسلمين وشعوب العالم الثالث وحدهم، وإنما تمتد لتشمل كثيراً من الأقليات في الغرب، كما هو الحال في الولايات المتحدة، وبخاصة الأمريكيون الأفارقة.<sup>١٠٤</sup>
- ٢- أن الصورة النمطية للعربي، التي تظهره زير نساء وثريراً ينفق أمواله فيما لا يفيد، لا يفهم في التكنولوجيا، خبيثاً لا يمكن الوثوق به، إلى آخر هذه الصفات العنصرية، وأن صورة الغربي النجس الكافر المعتدي المتآمر، هي من صنع مراكز الفكر والإعلام والدين المسييسة على الجانبين.<sup>١٠٥</sup>
- ٣- عدم الحكم على أي نسق فكري، على أنه نسق فكري محض منغلق على ذاته، وإنما يجب أن نضع هذا الفكر في سياق تاريخي واجتماعي، أي ندرس العناصر الاقتصادية والمعنوية والحضارية التي أدت إلى ظهور هذا الفكر، والتي تفاعل معها

هذا الفكر. كما يجب أن يدرس الفكر في سياق الممارسات التي يقوم بها حاملو هذا الفكر.<sup>١٠٦</sup>

٤- أنه لا جدوى ولا موضوعية، في مجابهة الصور النمطية بردود وتفسيرات نمطية. والمفروض معالجة العوامل الكامنة خلف نشوء الإسلاموفوبيا أو الغربوفوبيا وذيوعها. فمثلاً، إذا كان معلوماً أن الجهل بالإسلام والاستهداف المغرض لرموزه وتاريخه ومعتقديه من أهم هذه العوامل، فإن ثمة أسباباً أخرى لا يتسنى تغيير الصور النمطية المسيئة للمسلمين إلا من خلال الوعي بها والعمل على تجاوزها ومعالجتها. وفي مقدمتها "اختطاف الإسلام" من طرف فئة تستغل الدين سياسياً، وفئات متطرفة تسهم بمواقفها وممارساتها في تثبيت الصورة الشائنة عنه في المجتمعات الغربية.<sup>١٠٧</sup>

٥- أهمية أن نوجه ادراكنا لقضية الظلم وليس التعصب، عندما نتعامل مع المشاكل العالقة بين العالمين، لأن التعصب ضد الغرب/الإسلام وقاعدته، سيرتد إلى نحورنا، لأن ذلك سيعمق رؤيتنا بشأن الغرب/الإسلام، باتجاه الأقليات الأخرى في كلا المجتمعين، ثم ضد الآخر على وجه العموم، فيسود جو من التعصب والإرهاب.<sup>١٠٨</sup>

### ثالثاً: الحوار المتعدد<sup>١٠٩</sup>

يعتقد المسيحي، أن عبارة صراع الحضارات، ليست حقيقية. فالصراع ليس صراعاً بين حضارات، وإنما هو صراع حضاري، بين من يرون أن الاستهلاك هو الهدف من الوجود وأن من حق القوي أن يستهلك على حساب الآخرين من جهة، ومن جهة أخرى هؤلاء الذين يرون أن الجنس البشري بأسره يجب أن يتكاتف ويتعاون حتى يمكننا أن نعيش في هذه الكرة الأرضية بمصادرنا المحدودة، وأن نقيم مجتمعات مبنية على العدل، ونحقق قدراً من التوازن للإنسان، وهو ما تلتقي عليه الإنسانية الإسلامية مع الإنسانية الغربية.

ولهذا، اعتبر، أن الحوار أساسي في بناء علاقات إيجابية بين عالمي الإسلام والغرب، ولكن لهذا الحوار شروطاً وأسساً وأنواعاً لا بد من أخذها في الاعتبار، حتى تتحقق الأهداف المرجوة من وراءه.

وبناء على خبرته في التعامل مع الحداثة الغربية، ونموذجه المعرفي الذي طوره لفهم علاقات العالمين، أيقن أن ما هو مطروح من حوارات وأرضياتها، لا تسمح بتحقيق النتائج المفترض أن تأتي بها. فكل الحوارات المطروحة حالياً مع الغرب، تعد نوعاً من الاستسلام، تترجم فيه موازين القوى المختلفة بين العالمين.<sup>١١٠</sup>

ومن أجل ذلك، دعا إلى تبني الحوارات المتعددة المتكافئة، مؤكداً أن العالم سيكون أفضل مع هذه الحوارات المتعددة المستويات، مشدداً على ضرورة أن يفهم الطرفان الواحد منهما الآخر، ولا بد أن يكون لدى كل طرف كم من المعلومات يمكنه أن يتنبأ بعض الشيء بظروف الآخر<sup>١١١</sup>، وعدم ترك مفردات السلام والحوار في يد الغرب.<sup>١١٢</sup>

وأكد المسيري، حاجتنا إلى ثلاثة أنواع من الحوارات هي:

### ١- الحوار الودي بين الأنداد<sup>١١٣</sup>

وهو حوار بين طرفين، يعترف كل طرف بإنسانية الآخر وحقوقه وسيادته. والهدف منه، هو تسوية بعض الخلافات التفصيلية الجزئية. وهذه هي طبيعة الحوار الذي يدور بيننا وبين بعض القطاعات في الغرب التي ترفض الرؤية الحداثية الإمبريالية الداروينية.

### ٢- الحوار النقدي<sup>١١٤</sup>

وهو حوار يجري بين طرفين، حيث يوجه أحد الأطراف النقد للطرف الآخر ويبين له خلل موقفه، ويدعم نقده بالحجج والبراهين، كما يحدث مثلاً، حينما نحاوّر الدول الأوروبية التي نختلف معها في بعض الأمور المبدئية. أو عندما نحاوّر أحد الأطراف الذي لا يعترف بإنسانيتنا وحقوقنا وسيادتنا، كما هو الحال مع الصهاينة.

### ٣- الحوار المسلح<sup>١١٥</sup>

وهو ينطلق من تصور أن الشعوب التي تدور في إطار علماني استهلاكي لا تدرك العالم إلا بحواسها الخمس، فلقد تم تغييبها ولا يمكن إيقاظها من خلال الإعلام وحده كما يتصور بعضهم،

وإنما من خلال سياسة متكاملة، حيث نبعث لهم رسائل مسلحة عن طريق المقاومة المسلحة المستمرة، ويمكن إرسال رسائل شبه مسلحة مثل: التلويح بقطع البترول ونقل رؤوس الأموال العربية، كما يمكن تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك، ومنع مرور السفن الحربية من قناة السويس. ويواكب هذا رسائل أخرى توضح وجهة نظرنا، مضمونها أنه يمكن، مثلاً، للشعب الأمريكي التعايش معنا إذ لا يوجد مبرر للصراع أو المواجهة المسلحة، إذ يمكن توظيف رؤوس الأموال الأمريكية في العالم العربي واستيراد السلع من الولايات المتحدة، على أن يتم ذلك في إطار التبادل العادل، كما يجب أن نؤكد أن المواجهة المسلحة لن تفيد إلا الاحتكارات والشركات الكبرى ومصانع السلاح والدولة الصهيونية.

ويؤكد المسيري، أن كل هذه الحوارات، تحتاج إلى الدرس المعرفي قبل الدخول إليه، فلا بد أن يكون الحوار السياسي أو الثقافي أو الديني، نتيجة وتبويب لرؤية معرفية شاملة لا قبلها.

#### ٤- مؤتمرات الحوار الدينية<sup>١١٦</sup>

يؤكد المسيري، أن كثيراً من هذه المؤتمرات لا تعدو أن تكون مؤتمرات لتبادل التهاني، ذات طابع دعائي، مشدداً على أن مؤتمرات الحوار الناجحة يجب أن تحدد: أولاً المشكلة، ونقاط الاحتكاك والتوتر بين أعضاء الديانات المختلفة، ودراسة مدى إمكانية تقليلها. فالحوار مع المسيحية الغربية، الذي ينادي المسيري بضرورته، لأنه له مردود جيد على العالم العربي والإسلامي، يجب أن ينطلق من الاعتراف بالاختلاف.

#### ما ليس مجالاً للحوار الموسع<sup>١١٧</sup>

يلح المسيري، على ضرورة أن نستبعد من دائرة الحوار الموسع الخلافات العقائدية. فعلى الرغم من أنها خلافات حقيقية، لكن لا يفهمها البشر العاديون برغم معاركهم الدائمة حولها، ومن ثم يكون مكان مناقشتها في أقسام العقائد ومدارس اللاهوت، نقاشاً علمياً هادئاً، لا يتحول إلى مذابح لا عقلانية لا تفيد أحداً سوى أعداء الله والإنسان والأخلاق.

## بعض تطبيقات نموذج المسيري المعرفي في تطوير علاقات الغرب والإسلام:

### أولاً: الدعوة في الغرب<sup>١١٨</sup>

يؤكد المسيري، أن أدراك الداعية المسلم في الغرب، نموذجه المعرفي الإسلامي ونموذج الآخر الذي يدعو، وكيف يدرك الإله والأرض والذات والزمان والآخرة، وكيف يرى الدوافع الإنسانية الأخلاقية، ودراسته لنصوصه المقدسة ودوافعه، ستوصله للنموذج المعرفي الذي يحكم سلوكه ويفسر سلوكه، فيستطيع توصيل أفكاره إليه بشكل أفضل كثيراً مما يحدث الآن من مؤسسات وأفراد يخاطبون الغرب من خلال نموذج تفسيري خاطيء ومشوه في فهمه للإسلام والغرب معاً.

### ثانياً: عن العنف الإسلامي وفائدته<sup>١١٩</sup>

يرفض المسيري، مواجهة الغرب بنهج تنظيم القاعدة، مؤكداً أنها مسألة غير مثمرة وعائدها السلبي يفوق بمراحل عائدها الإيجابي والغرب يوظفها لصالحه مؤكداً أن أحداث بضخامة أحداث ١١ أيلول/سبتمبر، لا بد أن تترك أثرها في الخطاب الإسلامي والجماعات الإسلامية، بل في العالم بأسره، مما يوجب على الجماعات الإسلامية أن تعيد النظر في أساليب عملها، فاللجوء إلى العنف أمر غير مجد.

### ثالثاً: عن صورتنا التي يشوهها الصهاينة في الغرب<sup>١٢٠</sup>

يشدد المسيري، على أن ثمة دولاً غربية لا يوجد فيها يهود أساساً، ومع هذا تؤيد الدولة الصهيونية بشكل شبه مطلق، مشيراً إلى أن الدعم الغربي-بسبب هيمنة العقل المادي- للدولة الصهيونية يتزايد بمقدار ما تحققه من مكاسب للعالم الغربي، وبما يذيعه الصهاينة من أفكار مغلوطة عن عالم المسلمين مستغلين الخلفيات التاريخية للعلاقات بين الإسلام والغرب، ومن ثم يكون فهم هذا كله معرفياً، سيؤسس لعلاقات بناءة مع الغرب، ويبطل دعايات الصهاينة المغرضة عن المسلمين التي تزيد عمق الخلاف بين العالمين.

## رابعاً: التصدي للإرهاب<sup>١٢١</sup>

يتطلب التصدي للإرهاب-كما يؤكد المسيري-، البحث عن أسبابه ومعالجتها. فلا بد من دراسة ظاهرة الإرهاب في: سياقها الاجتماعي والتاريخي، وليس في سياقها الديني وحسب. ولا بد من الإتفاق على تعريف الإرهاب، وطرح بعض الأسئلة تفسر لنا ظهور الإرهاب، ومن ثم إمكانية التصدي له:

هل هناك علاقة بين ما يسمى الإرهاب وإحساس المسلمين أن العالم الغربي لا ينوي أن يحل مشكلة الصراع العربي الصهيوني بطريقة عادلة، وأنه يغض الطرف عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بشكل شبه يومي؟ هل الإرهاب له علاقة بالتوسع في الاستيطان في الضفة الغربية؟ هل تصاعد الإرهاب أم تراجع بعد احتلال القوات الأمريكية لأفغانستان والعراق؟ هل مقاومة الاحتلال الصهيوني إرهاب؟ ولماذا؟ لأن الإجابة على هذه الأسئلة ستساعدنا في فهم الكثير من أسباب التوترات بين العالمين.

## خامساً: بناء تحالف بين العالمين<sup>١٢٢</sup>

يدعو المسيري، إلى اكتشاف القاعدة الأخلاقية المشتركة بين الأديان وللتحالف مع الاتجاهات الإنسانية في الغرب، التي تتمثل في حركات مناهضة العولمة وأحزاب الخضر وبعض الاتجاهات الإنسانية والفلسفية والتي ترفض الحداثة الداروينية. فالإنسانية الإسلامية التي تنطلق من رفض الواحدية المادية وتصر على ثنائية الإنسان والطبيعة/المادة، وتصعد منها إلى ثنائية الخالق والمخلوق وكل الثنائيات الأخرى مثل ثنائية الأرض والسماء، الجسد والروح، الحلال والحرام، المقدس والمدنس<sup>١٢٣</sup>، تلتقي مع كثير من هذه التيارات في قيمها وطموحها لبناء حضارة إنسانية تقوم على العدل والتعاون.

## قضية الرسوم الدانماركية كتطبيق عملي لفهم نموذج المسيري المعرفي لدراسة الحدائث الغربية وكيفية التعامل بين العالمين الإسلامي والغربي<sup>١٢٤</sup>

يقول المسيري، أنه في مسألة الرسوم الدانماركية المسيئة للرسول ﷺ، قام العرب والمسلمون بالاحتجاج: حكومات وهيئات، وقامت المظاهرات، وطلب من الحكومة الدانماركية الاعتذار وهو جهاد مشكور، لكن كان يفترض أن يسبقه اجتهاد من خلال وضع هذه الواقعة داخل نمط ونسأل: هل تسب الصحافة الرسول وتهاجم الإسلام وحده، أم أنهم يسبون كل الأديان؟ حيث تربط الجزء بالكل، فنكتشف أنهم يسبون المسيح والمسيحية أكثر مما يسبون الإسلام ورموزه؟ ونسأل مرة أخرى هل الأمر قاصر على الدانمارك فقط أم في الغرب كله؟ سنكتشف أن سب الإسلام وكل الأديان مسألة شبه روتينية في العالم الغربي بأسره، فنخلص من هذا إلى نتائج مختلفة عما يقدم لنا، ونذكر أن الإحساس بالمقدس قد اختفى في الغرب، وأن العداة ليس للإسلام ورسوله وحده، وإنما لكل ما هو متجاوز لسطح المادة، وأن العداة للإسلام المقاوم للهيمنة الغربية.

كما سنجد أن علاقة الحكومة الدانماركية بالصحافة في بلادها مختلفة عن العلاقة بين حكوماتنا والصحافة في مجتمعاتنا، ولهذا يكون طلب الاعتذار مسألة غير منطقية، ونكتشف أن المواجهة ليست مع المسيحية إنما مع العلمانية الشاملة، ومع الأنظمة السياسية الغربية التي تدعم إسرائيل وليس مع الشعوب، فتكون استجابتنا بطريقة مختلفة، وتتحدد أولوياتنا على أساس ذلك.

وفي هذه الحالة كان يمكن مواجهة مسألة التصوير الساخر، محلياً عبر تحرك الجماعة المسلمة هناك في إطار القانون الذي يمنع إيذاء الشعور، على أن نصعد المقاومة للاستعمار وقاعدته في بلادنا الصهيونية عن طريق المقاطعة المنظمة، أما المظاهرات والحرق فهو لا يجدي سوى الخسارة.

## نتائج وتوصيات الدراسة:

### أولاً: أهم نتائج الدراسة

- ١- الدرس المعرفي، يؤكد لنا أن العداة له تاريخ بين عالمي الإسلام والغرب، وليس شيئاً ميتافيزيقياً<sup>١٢٥</sup>، وأن الأبعاد المعرفية هي أبعاد أساسية لفهم ذلك.<sup>١٢٦</sup>
- ٢- الدرس المعرفي، يخرجنا من جب المؤامرة التي تغلف علاقة الغرب بنا، بسريتها التي لا تقوم على منطق، ليدخلنا عالم المخططات الاستراتيجية التي تعبر عن المصالح كما يتصورها أصحابها. فالخطاب التأمري يشوه رؤيتنا للغرب، في حين أن الخطاب التفسيري المركب من الأسباب: الإنسانية والاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية<sup>١٢٧</sup>، يمكننا من فهمه حسب منطق، وتفهم دوافعه دون إسقاط دوافعنا عليه.
- ٣- الدرس المعرفي، سينتج تغييراً جذرياً في الرؤية الإعلامية الاختزالية لعلاقتنا مع الغرب. ويمكننا من التفرقة بين النماذج الغربية المختلفة في رؤيتها للعرب والإسلام والمسلمين، فالبعض لديه إدراك لتنوع الشعوب (أوروبا مثلاً)، بعكس البعض الآخر المنعزل (أمريكا).<sup>١٢٨</sup>
- ٤- الدرس المعرفي، يؤكد لنا أن اكتشاف التشابه في الرؤية والمنظومات الأخلاقية، يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف رقعة المشترك وتوسيعها، كما يمكن أن يشكل أساساً لإبرام عقد اجتماعي دولي، يتم بمقتضاه تنظيم العلاقة بين العالمين الغربي والإسلامي.<sup>١٢٩</sup>
- ٥- أي خطاب تفسيري تحليل مركب، يطمح لفهم العلاقات بين الإسلام والغرب، لابد أن يبدأ بأن ينفذ عن نفسه غبار الهزيمة/الثقة المفرطة في الذات، حتى يمكنه أن يرى الواقع كما هو، في كل أبعاده السلبية والإيجابية، ولا يخضع لأي مقولات مسبقة يكون قد سربها له أصحاب المصالح، وهذا لن يتأتى إلا بأن يتبنى رؤية موضوعية اجتهادية وليس رؤية موضوعية متلقية.<sup>١٣٠</sup>

٦- ثمة عناصر عديدة تدخل في تكوين الخريطة الإدراكية التي يكونها كل من أبناء المجتمعين الإسلامي والغربي عن الآخر، أهمها: الجهل، وغياب المعلومات والمصالح<sup>١٣١</sup>. ومن ثم يجب الالتفات لتلك العوامل، لأنها جزء رئيسي في الخوف المتقابل بين العالمين.

٧- لغة الحرب المقدسة بين العالمين، صارت وسيلة تعميق الخوف المتقابل على الجانبين، وصارت الإستجابة التي تولدها هي المراد من جانب المستغلين لها، ولم تعد تكبح جماحها حدود القيم والمعتقدات الحقيقية في الجانبين. فقد تطور مفهوم الإسلام في الغرب، ومفهوم الحداثة الغربية في العالم الإسلامي، ليتخذا معنيين متوازيين لا يلتقيان: الأول، بصفته، العدو التاريخي الذي يخبو ويظهر بحسب أوضاع الغرب وصراعاته، والآخر باعتباره: مرادفاً للشر الخالص الواجب الاحتراس من دنسه، أو الخير التام الواجب التمسح في أعتابه. وهو الأمر الذي يستدعي الدرس المعرفي، القادر وحده على هدم هذه الصورة الإدراكية المشوهة لحقيقة العالمين.

٨- في حوارنا العالمين في ظل الغربوفوبيا، أو الإسلاموفوبيا، لابد أن ندرك طبيعة علاقة هاتين الظاهرتين وتجلياتهما المتمثلة: في العنفيات الناشئة عن داعش وجماعات العنف الإسلامي المنكئة على تفسيرات رجعية للدين، واليمين المتطرف الغربي الذي يتغذى من تراث مشوه عن الإسلام ونبيه ومجتمعاته، بالحدثة المادية غير الإنسانية التي يعيشها الغرب، وحدائنا الرثة التي تعيشها مجتمعاتنا، واللذان تنتجان الأفكار البائسة، في ظل الظلم الاقتصادي الناجم عن عولمة الفقر التي تسد أفق الغد أمام ملايين من أبناء العالمين الباحثين عن عمل أو أمان، أو الهاربين في مراكب الموت إلى جنة أوروبا، أو الناقمين على قتلة يقتلونهم دون سبب، حيث يجد هؤلاء جميعاً، أنفسهم وقد أصبحوا "عالمين" بين إسلاموفوبيا ترعبهم، وغربوفوبيا تدمرهم.

## ثانياً: توصيات الدراسة

### ١- مؤسسة جديدة للحوار:

يحتاج النموذج المعرفي الاجتهادي، المستند إلى المرجعية الإسلامية والمنفتح على الرؤية الإنسانية الذي طرحه المسيري، إلى جماعية العمل ومؤسسيته، لإنجاز تراكم حقيقي في مجال تجاوز الخوف المتقابل بين العالمين الإسلامي والغربي، لأنه عملية متكاملة تتم على عدة مستويات من خلال: الرصد والتصنيف والنقد التراكمي، حتى تتحدد الأنماط العامة الجديدة التي يتم مراكمة المعلومات في إطارها، والتي تكشف عن تحيزات كل نموذج<sup>١٣٢</sup>، ومن ثم كيفية بناء علاقتهما على أسس متينة.

ولذلك، تعد عملية تدشين مؤسسة جديدة، تختص بمعالجة الشرخ الكبير في علاقات الإسلام بالغرب في شتى جوانبها، وتعمل على إحياء القيم الإنسانية والدينية في نفوس أبناء العالمين، التي تؤهلهم لحمل أمانة التعارف بينهما، أمراً ملحاً وضرورياً للغاية اليوم.

مؤسسة، تعمل كمركز للتفكير في الغرب/الإسلام، تكون أداة عربية إسلامية، تساعدنا على فتح سبل الحوار القائم على الدرس المعرفي مع الغرب، المستعين بجميع قنوات الاتصال الممكنة من: كلمة وصورة ومقابلة ونشاط مشترك.

### أهم أهداف المؤسسة:

١- البحث في قضايا: العقيدة، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والأخلاق، والقانون، والبيئة من خلال منهج الدرس المعرفي، الذي يحقق الوحدة العضوية فيما بينها، لأن ذلك هو الأساس المتين الذي يمكننا من النظرة الشاملة، وتفسير مظاهر العلاقة بين الجانبين وكيفية تطويرها للأفضل.

٢- التقريب بين العالمين، والتوافق فيما بينهما علي أسس للتعامل السليم، من المنظور الإنساني، القادر علي إطلاق قوي مجتمعاتهما في العمل المشترك، دون خوف/قبول مرضي، ونفي جو الريبة والشك المحيط بالإنسان في العالمين، من جراء فتنة السياسة والدين التي يشعلها المنتفعون على الجانبين.

٣- العمل علي إعداد ميثاق تعاون، يمهّد لعلاقة طيبة جديدة، تحياها مجتمعات العالمين بعيداً عن جو الشقاق السائد الآن، وليتسنى للعلماء في كافة المجالات -وعلي رأسهم علماء الدين والتربية والاجتماع التواصل مع أبناء العالمين، لبث الوعي الإيماني الإنساني الجديد، المؤدي لتحرير هذه المجتمعات من الخوف المتقابل المهيمن اليوم، ونقلها إلى التعاون والفهم المتبادل.

### الدوائر التي تخاطبها المؤسسة

دائرة عالم المسلمين وعالم الغرب، لكن الدائرة الرئيسية هي دائرة عالم مجتمعات المسلمين، بداية، حتى ينشأ المسلم واعياً لمعنى شبكة العلاقات المتداخلة مع الغرب، ووظيفتها ودورها في الحياة الطيبة له ولمجتمعه ولوطنه ولعالمه ولمهام وظيفته الاستخلافية المنوط به القيام بها على الأرض، وعلى رأسها تحقيق التعارف بين الناس.

### نشأة وإدارة المؤسسة:

قيام كيان جديد بهذا الحجم من الأهمية يرتهن عادة بتزامن عدة عوامل:

**أولاً:** وجود مجموعة من الأفراد؛ المؤمنين بالفكرة والمؤسسة، والتي تملك عليهم كل مشاعرهم، من واقع ما قرأوه وعلموه علم اليقين، عن طبيعة العلاقات بين العالمين من توتر، وما رأوه عياناً بياناً وقرأوه أرقاماً واحصاءات، من الفشل المستمر للمداخل الحالية لمعالجة الشرخ الكبير بين العالمين.

**ثانياً:** مستوى دراية هؤلاء البناءون المنشئون، بالسوابق التاريخية والظروف الاجتماعية لنشأة العلاقات بين العالمين، والمراحل التي مرت بها، والتيارات التي تجاذبتها والمشاكل التي واجهتها، لأن مستوى الدراية بهذه الأمور الفاصلة؛ تحدد مستوى قدرتنا على تحقيق نتائج جديدة اليوم.

**ثالثاً:** تبني حكومة قوية قادرة الفكرة، وتوفير الموارد المادية اللازمة لها، والأجواء الهادئة الملائمة لنشأتها ونموها وتشغيلها وتطورها، بعيداً عن أي مكاسب مؤقتة من وراء هذا التبني، أو أي عقبات توضع في الطريق لإفشالها.

## ٢- الاستفادة من خطاب الإسلام الدعوي

نعرض في هذه السطور القليلة، نصوص رسائل الرسول -ﷺ-، إلى ملوك عصره، وكيف مهد لها بين المسلمين، وكيفية اختيار من يبلغونها.

### من يؤدي الرسالة؟

عن ابن إسحاق قال: أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله ﷺ إلى البلدان وملوك العرب والعجم، وما قال لأصحابه حين بعثهم، وفيه أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال لهم:

"إن الله بعثني رحمة، وكافة، فأدوا عني يرحمكم الله، ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم"، قالوا: وكيف يا رسول الله كان اختلافهم؟ قال "دعاهم لمثل ما دعوتكم له، فأما من قرب به فأحب وسلم، وأما من بعد به فكره وأبى، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله فأصبحوا، وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه إليهم."<sup>١٣٣</sup>

### رسائل النبي -ﷺ- لملوك عصره ليبلغوها لشعوبهم؟

١- الكتاب النبوي إلى هرقل<sup>١٣٤</sup>: "من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن أبيت وإن توليت، فإن عليك إثم الأريسيين: " فُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " [آل عمران: ٦٤]

٢- الكتاب النبوي إلى كسرى<sup>١٣٥</sup>: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وأمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك".

٣- الكتاب إلى النجاشي<sup>١٣٦</sup>: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة،

فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده. وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعتني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى".

٤- **الكتاب النبوي إلى المنذر بن ساوي**<sup>١٣٧</sup>: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، فإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي. وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية.

#### كيف بلغ رسل النبي ﷺ الرسالة:

١- قدم العلاء بن الحضرمي، على المنذر بن ساوي فقال له " يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغر عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب، ولا علم أهل الكتاب، ينكحون ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكرم على أكله، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة. ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدقه، ولمن لا يخون أن لا تأمنه، ولمن لا يخلف أن لا تثق به. فإن كان هذا هكذا، فهو هذا النبي الأمي، الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به، أو ليت زاد في عفوه أو نقص من عقابه، إن كان ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصر.<sup>١٣٨</sup>

٢- وهذا حاطب بن أبي بلتعة، يقول للمقوقس عظيم مصر: فانظر في هذا النبي الأمي الذي جاء بالدنيا والآخرة، فإن كان يريد به أجراً فامنعه، أو يميل به هوى فدعه، ثم انظر فيما يجيء به: هل يشبه ما يجيء به الناس، فإن كان يشبهه فسله العيان وتخبر عليه في الخبر، وإن كان لا يشبهه فأقبل ما قال وخف ما وعد.<sup>١٣٩</sup>

٣- وهذا المهاجر بن أمية، يقول للحارث بن عبد كلال: وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس له شيء أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه. واعلم أن لك رباً يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.<sup>١٤٠</sup>

أن نبدأ من حيث بدأ الرسول ﷺ، كما تبين أعلاه، من جوهر رسالته التي تدعو إلى تحرير العقول وتقويض خطاب الاستغلال بكل صورته، واختيار نوعية الرسل الذين يبلغون رسالات الله القائمة على التعاون بين العالمين لنفي الظلم والفساد في الأرض، والاجتماع على الكلمة السواء لبناء عالم إنساني عادل، في إطار النموذج المعرفي الذي اقترحه المسيحي، سنتمكن من تطوير علاقات بناءة بين الغرب والإسلام.

## خاتمة

أن تعرف شيئاً عن مجتمع ما، ليس معناه أن تفهم ذلك المجتمع، إذ يمكن للمرء أن يعرف الكثير عن الآخرين، من غير أن يفهم عنهم إلا القليل، الفهم يحتاج نوع من المعيشة والتفهم والحب. وعالمنا المنقسم على نحو خطير بسبب الفروق الدينية المصطنعة، مصداق واضح لهذه الحقيقة. فليست الكراهية بين عالمي الإسلام والغرب، مثلاً، معطى أدياً، وليست فرضية صراع الحضارات بينهما صحيحة، إلا في عقول أتباع بن لادن والظواهري والبغدادي وبات روربتسون وجيري فالويل وبوش وترامب وتيلو سارازين وغيرهم من المتطرفين.

فالإسلاموفوبيا كما الغربوفوبيا، مرتبطتان بالإسلام السياسي، كما بالاستعمار والظلم والمصالح، وسوء الفهم المتعمد والدعايات المغرضة والتأويلات الفاسدة، صعوداً وهبوطاً.<sup>١٤١</sup>

وإذا كان من الصحيح أن كثيراً من المسلمين، لديهم حنين لقوة ومجد ضائعين، يجعلهم يستمرون في ندب ماضٍ لن يعود بدلاً من شق طريق إلى المستقبل، إلا أن ذلك أيضاً نتاج غرب ظالم غير متفهم لعقائد وطموحات المسلمين في حياة طيبة. ونفس الأمر لدى كثير من الغربيين، الذين يعيشون حضارة في وضع ثقة، تجعلهم يخافون عدواً يريد أن يغزوهم ويحقق خلافة إسلامية في بلدانهم، وهذا أيضاً هو إرث ممارسات مشوهة ومفاهيم مغلوطة، يشيعها كثير من المتصدرين للحديث عن الإسلام بسوء نية في الغرب.

وإذا كان من الصحيح، أيضاً، أن كثيراً من المسلمين والغربيين قد سحبوا رصيد ثروتهم من الجهاد الحضاري، ليعيدوا استثمارها في المجال السياسي والعسكري، متدثرين بمصالح سياسية اقتصادية أو بمقولات دينية غير صحيحة أو تم تأويلها بشكل خاطيء، فتسببوا في تشويه علاقتهما، فخرس العالمين كل إمكان لتلاق خلق بناء في كل هذه المجالات مجتمعة.

فنحن، اليوم، بحاجة لظهور جيل جديد من المفكرين المسلمين والغربيين المتحررين من ثقل العبء التاريخي للعداوة بين العالمين، ليخوضوا معركتنا جميعاً من أجل مستقبلنا، وأن يجسدوا الوجه الحقيقي للإسلام والمسيحية، بعيداً عن التصورات الواهية والوهمية عن عدو لم يكن دائماً في حقيقته عدواً.

ولتكون علاقات العالمين الجديدة، هي بداية البحث عن أمان وتعارف وتعاون، لا علاقات خوف وتنافر وصراع، ولتنتهي الحقبة الرديئة التي طالت من علاقتهما، لتجمعهم أجنحة الإيمان

بقضية عالم يعاني من أزمة شاملة، ويقاسي من الجوع الروحي، ويفتقد إلى مثل أعلى للأخوة الإنسانية.

وإذا كانت فكرة هذا البحث ومرافعته صحيحة، فإن البدء من المعرفي، سيمكننا من الإمساك بحقيقة علاقات العالمين، وصنع بناء جديد لها، حتى نخرج من تيه المداخل الشعبوية الدينية السياسية الاقتصادية المصلحية التي لم تزد هذه العلاقات إلا تباعداً.

ويعد خطاب المسيري، الذي حاولت الدراسة بيانه، درس معرفي لأزمة عصرنا، التي تمثل الحداثة الغربية محورها. وهذا الدرس المعرفي، يعد مخرجاً ملائماً من جدل الإسلاموفوبيا والغربوفوبيا الزائف والصراعي الحادث على الجانبين الإسلامي والغربي، وبداية جيدة لحوار بناء بين العالمين.

فأزمة الحوار بين العالمين، تكمن في صلب الخطاب التحليلي: الإسلامي والغربي، الذي تم تسيبه تماماً وتبسيطه وتسطيحه، واختفت منه الأبعاد المعرفية والفلسفية، لصالح الرؤى الدينية المتطرفة والمصالح السياسية والاقتصادية الضيقة.

وإذا كانت وظيفة المثقف، كما يقول المسيري، أن يطرح متتاليات جديدة على المجتمع، تهدف إلى إصلاحه وتعديل مساره، قد لا يمكنه هو نفسه أن يضعها موضع التطبيق، وأن يستمر في إنتاجها إلى أن تحين اللحظة، فتحمل أفكاره إحدى الطبقات، أو إحدى الجماعات.<sup>١٤٢</sup>

فهذا البحث يرى، أن هذه اللحظة قد حانت، وأن الوقت قد حل لبناء مؤسسة جديدة للحوار بين العالمين، تحقق ما طرحه المسيري من منهج، يسهم في جسر الهوة بين العالمين، ليختفي الخوف المتقابل، والتقاؤهما معاً على أرضية ثابتة، تمحو كل نقاط الظلام في تاريخهما المشترك الطويل من خلال الدرس المعرفي.

## الهوامش

- ١ سوازن، حرفي، حوارات عبد الوهاب المسيري (دمشق: دار الفكر، ط١، ج٤، ٢٠٠٩ م)، ص ٢٥٣.
- ٢ المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٩٩٩ م، ج١)، ص ١٢١-١٢٢.
- ٣ وهبة، مراد، "الحدائث برؤية علمانية"، الديموقراطية، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥٨ (٢٠١٥ م)، ص ٥٠.
- ٤ تورين، آلان، نقد الحدائث (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧ م)، ص ٤٠.
- ٥ صالح، هاشم، "هل الحدائث معجزة أم أسطورة"، البيان (دبي)، تاريخ الدخول ١٠/١٦/٢٠١٦ م، على الرابط التالي:  
<http://www.albayan.ae/opinions/1179665297715-2007-05-25-1.172910>
- ٦ باومان، زيجمونت، الحدائث السائلة، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، ط١، ٢٠١٦ م)، ص ٣٠.
- ٧ هابرماس، يورجن، القول الفلسفي للحدائث: ترجمة فاطمة الجيوشي (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ م)، ص ٥.
- ٨ تورين، آلان، نقد الحدائث، مرجع سابق، ص ٤٠.
- ٩ للمزيد من النقاشات المعمقة حول الحدائث وما بعد الحدائث، راجع:  
المسيري، عبد الوهاب، الحدائث وما بعد الحدائث (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣ م)  
بيرمان، مارشال، حدائث التخلف: ترجمة فاضل جتكر (نيقوسيا: مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٣ م)  
هارفي، ديفيد، حالة ما بعد الحدائث: ترجمة محمد شيا (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٥ م).  
١٠ بلقزيز، عبد الإله، من النهضة إلى الحدائث (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٩ م)، ص ١١-١٢.  
١١ محمد مسعد، زياد، الحدائث، موقع اللغة العربية، تاريخ الدخول ١٠/١٦/٢٠١٦ م، على الرابط التالي:  
<http://www.drmosad.com/index130.htm>
- ١٢ المرجع السابق
- ١٣ قطب، محمد مغالطات (القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٦ م)، ص ٨٢.
- ١٤ شفيق، منير، في الحدائث والخطاب الحدائثي (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٩ م)، ص ١١.
- ١٥ عمار، محمد، الإسلام والتحديات المعاصرة (القاهرة: نهضة مصر للنشر، ط١، ٢٠١٠ م)، ص ٨٥.
- ١٦ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية: في البذور والجنور والتمر (القاهرة: دار الشروق، ط٢، ٢٠٠٥ م)، ص ٣٩٤.
- ١٧ فضل الله، محمد حسين، "صراع بين المستكبرين والمستضعفين"، المنطلق الجديد، العدد الخامس (٢٠٠٢ م)، ص ١٣.
- ١٨ عبد الرحمن، طه، روح الحدائث (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٩ م)، ص ١٨ وما بعدها.
- ١٩ شلبي، السيد أمين، الغرب في كتابات المفكرين المصريين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ م)، ص ٩٧.
- ٢٠ وهبة، مراد، "الحدائث برؤية علمانية"، مرجع سابق، ص ٥٢.
- ٢١ عصفور، جابر، هوامش على دفتر التنوير (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤ م)، ص ٩٥-٩٦.
- ٢٢ المرجع السابق، ص ٦٨-٦٩.
- ٢٣ شعلان، عبد الوهاب، "خطاب الحدائث في الفكر العربي المعاصر"، المستقبل العربي، السنة السادسة والعشرون، العدد ٣٠٠ (فبراير ٢٠٠٤ م)، ص ٤٨ وما بعدها.
- ٢٤ الجابري، محمد عابد، التراث والحدائث (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٩٩ م)، ص ١٦.
- ٢٥ غليون، برهان، اغتيال العقل (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط٣، ١٩٩٠ م)، ص ٢٩٦.

- ٢٦ حرفي، سوزان، حوارات عبد الوهاب المسيري (دمشق: دار الفكر، ط١، ج٣، ٢٠٠٩م)، ص٥٧.
- ٢٧ المسيري، عبد الوهاب، الحداثة وما بعد الحداثة (دمشق: دار الفكر، ط٣، ٢٠١٠م)، ص١٢.
- ٢٨ عبد الحق، أسامة (إعداد)، أمة تقاوم: حوارات في الفكر والسياسة (القاهرة: دار القدس للنشر، ط٢، ٢٠٠١م)، ص٢٤٢.
- ٢٩ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية، مرجع سابق، ص٢٠٥؛ و
- المسيري، عبد الوهاب، الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص١٤.
- ٣٠ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية في البذور والجنور والثمر، مرجع سابق، ص٤٤٤-٤٤٩.
- ٣١ عبد الحق، أسامة (إعداد)، أمة تقاوم، مرجع سابق، ص٢٤٢.
- ٣٢ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية في البذور والجنور والثمر، مرجع سابق، ص٤٥٠.
- ٣٣ المسيري، عبد الوهاب، المرجع سابق، ص٥٤٢.
- ٣٤ المسيري، عبد الوهاب، ال مرجع سابق، ص٢٧٧.
- ٣٥ حرفي، سوزان، حوارات عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج٤، ص٢٢.
- ٣٦ حرفي، سوزان، المرجع سابق، ج١، ص٢٢.
- ٣٧ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية في البذور والجنور والثمر، مرجع سابق، ص٧٧.
- ٣٩ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية في البذور والجنور والثمر، مرجع سابق، ص٢١٨-٢١٩.
- ٤٠ المسيري، عبد الوهاب، المرجع سابق، ص٧٣.
- ٤١ حرفي، سوزان، حوارات عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج١، ص٧٣، ص١٦٦.
- ٤٢ حرفي، سوزان، المرجع السابق، ج١، ص١٦٦.
- ٤٣ حرفي، سوزان، المرجع السابق، ج١، ص٤٨.
- ٤٤ حرفي، سوزان، المرجع سابق، ج٢، ص٢٢٠.
- ٤٥ عبد الوهاب، المسيري، العالم من منظور غربي (القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠١م)، ص٢٠٨-٢٠٩.
- ٤٦ عبد الوهاب، المسيري، المرجع السابق، ص٢٠٨-٢٠٩.
- ٤٧ عبد الوهاب، المسيري، إشكالية التحيز (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م)، ص٥٥.
- ٤٨ عبد الوهاب، المسيري، المرجع سابق، ص٥٩.
- ٤٩ سوزان، حرفي، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج١، ص٣٢٨.
- <http://www.ahram.org.eg/Archive/2003/2/1/Writ1.htm>
- ٥١ راجع قراءة كتاب هويتكروفت، أندرو، تاريخ الكفار (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٤م) في: عثمانوي، عماد الدين، هويتكروفت، أندرو، تاريخ الكفار، أسطور، السنة الأولى، العدد الأول (٢٠١٥م)، ص٢٠٠ وما بعدها.
- ٥٢ المسيري، عبد الوهاب، "في أهمية الدرس المعرفي"، إسلامية المعرفة، السنة الخامسة، العدد ٢٠ (٢٠٠٠م)، ص١٠٩-١١٠.
- ٥٣ المسيري، عبد الوهاب، المرجع السابق، ص١٢٤-١٢٥.
- ٥٤ المسيري، عبد الوهاب، المرجع السابق، ص١٢٤-١٢٥.

٥٥ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج٣، مرجع سابق، ص ٢١.

٥٦ المسيري، عبد الوهاب، "نحو نموذج تفسيري اجتهادي"، إسلامية المعرفة، السنة الرابعة، العدد السادس عشر (١٩٩٩م)، ص ١٥٠ وما بعدها.

٥٧ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج٢، مرجع سابق، ص ٦٨-٦٩.

٥٨ حرفي، سوزان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٦٨.

٥٩ حرفي، سوزان، المرجع السابق، ج٢، ص ١٤١، ص ١٩٥-١٩٦، ص ٢٤٣. وراجع أيضا حوار مع المسيري على الرابط التالي

<http://www.moheet.com/2008/07/19/1473452/%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%87-12-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A-%D8%A8.html>

٦٠ المسيري، عبد الوهاب، "في أهمية الدرس المعرفي"، مرجع سابق، ص ١١٨.

٦١ سوزان، حرفي، حوارات المسيري، مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٨، ص ٢٣٠-٢٣١، ص ٢٦١، ص ٢٧٣؛ و

سوزان، حرفي، حوارات المسيري، مرجع سابق، ج٣، ص ٩٣؛ و

سوزان، حرفي، حوارات المسيري، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٧٣-٢٧٤؛ و

حرفي، سوزان، المرجع السابق، ج٣، ص ٦٠٠-٥٧، ص ٧٣، ص ٩٥-٩٧.

٦٢ راجع الرابط التالي، تاريخ الدخول ١٧/١٠/٢٠١٦:

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/4/3/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%86%D9%88%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85>

٦٣ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج٣، ص ٢٨.

٦٤ حرفي، سوزان، المرجع السابق، ج٣، ص ٢٧.

٦٥ الماجد، نذير، "علمانية المسيري وحادثة تورين"، الحياة اللندنية، على الرابط التالي:

<http://www.alhayat.com/Articles/11749758/%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86>

٦٦ السيد، رضوان، "عبد الوهاب المسيري ولعنة الغرب"، على الرابط التالي:

<http://www.voltairenet.org/article157654.html>

٦٧ الجميل، سيار، "المسيري: الرحيل الأخير"، على الرابط التالي:

<http://sayyaraljamil.com/2008/07/22/1410.html>

٦٨ يوسف، مجدي، من التداخل إلى التفاعل الحضاري (القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠١م)، ص ٣٠١.

٦٩ أبو جبر، حجاج، "هل يمكن أسلمة المعرفة؟"، موقع منتدى العلاقات العربية، على الرابط التالي، تاريخ الدخول ١٦/١٠/٢٠١٦

<http://fairforum.org/research/%d9%87%d9%84-%d9%8a%d9%85%d9%83%d9%86-%d8%a3%d8%b3%d9%84%d9%85%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%b1%d9%81%d8%a9%d8%9f-%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%82%d8%a8%d8%a7>

٧٠ سوزان، حرفي، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج٣، ص٢٦-٢٨.

٧١ راجع حوار نواف القديمي مع المسيري على الرابط التالي:

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=221262&issueno=9229#.WAQYAPITLIU>

٧٢ المرجع السابق مباشرة.

٧٣ سوزان، حرفي، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج٣، ص١٩٩-٢٠٠.

٧٤ المرجع السابق، ص١٠٤.

٧٥ المرجع السابق، ص٢٣، ص٤١.

٧٦ المرجع السابق، ص٣٣، ص٤١.

٧٧ المرجع السابق، ص٣٣.

٧٨ المرجع السابق، ص٦٠-٦١.

٧٩ المسيري، عبد الوهاب، "أهمية الدرس المعرفي"، مرجع سابق، ص١٢١ وما بعدها.

٨٠ سوزان، حرفي، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج٣، ص٦٨.

٨١ سوزان، حرفي، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج١، ص٩٠، ج٣، ص١١٤.

٨٢ سوزان، حرفي، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج٣، ص٢٤.

٨٣ المرجع السابق، ص٢١.

٨٤ المرجع السابق، ص٢٥.

٨٥ المرجع السابق، ص٢٨.

٨٦ المرجع السابق، ص٢٢.

٨٧ المرجع السابق، ص٢٦.

٨٨ المرجع السابق، ص٢٧.

٨٩ المرجع السابق، ص٢٢-٢٣.

٩٠ المرجع السابق، ص٢١.

٩١ المرجع السابق، ص٢٥.

٩٢ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية، مرجع سابق، ص٥٢٠.

٩٣ عشموي، عماد الدين، جهود عبد الوهاب المسيري في بناء فقه التحيز، بحث قيد النشر بدورية نماء، ص٦.

٩٤ المرجع السابق، ص٨-٩؛ وانظر أيضاً

المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ج١٩٩٢، ١١م)، ص١٢.

٩٥ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج٤، مرجع سابق، ص٦٧.

٩٦ عشموي، عماد الدين، جهود المسيري، مرجع سابق، ص١٧-١٨.

٩٧ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج٤، مرجع سابق، ص٦٧.

٩٨ المرجع السابق، ص٦٧.

- ٩٩ المرجع السابق، ص ٦٧
- ١٠٠ المرجع السابق، ص ٦٧-٦٨
- ١٠١ المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز، ج ١، مرجع سابق، ص ٥١-٥٢
- ١٠٢ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ٣، مرجع سابق، ص ٣١-٣٤
- ١٠٣ المرجع السابق، ص ١١٣.
- ١٠٤ المرجع السابق، ص ١٥١.
- ١٠٥ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية، مرجع سابق، ص ٢٢٥.
- ١٠٦ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ١، ص ٢٥٥
- ١٠٧ مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ورقة الأرضية العلمية لمسابقة الشباب العربي، الغرب والإسلام: الخوف المتقابل، ٢٠١٦م، ص ٦.
- ١٠٨ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ٤، ص ٢٣٢
- ١٠٩ سوزان، حرفي، حوارات المسيري، ج ٣، مرجع سابق، ص ٣٣-٣٤
- ١١٠ المرجع السابق، ص ٤٥-٤٧
- ١١١ المرجع السابق، ص ١٢٤
- ١١٢ المرجع السابق، ص ٤٥
- ١١٣ المرجع السابق، ص ٤٦
- ١١٤ المرجع السابق، ص ٤٦
- ١١٥ المرجع السابق، ص ٤٧
- ١١٦ المرجع السابق، ص ٤٤
- ١١٧ المسيري، عبد الوهاب، رحلتي الفكرية، مرجع سابق، ص ٣٠٤
- ١١٨ المسيري، عبد الوهاب، "في أهمية الدرس المعرفي"، مرجع سابق، ص ١٢٢
- ١١٩ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ٣، مرجع سابق، ص ١١٣.
- ١٢٠ المرجع السابق، ص ٢٤؛
- حرفي، سوزان، ج ٢، ص ٣٠.
- ١٢١ حرفي، سوزان، ج ٣، ص ٣٩
- ١٢٢ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ٢، ص ٤٥.
- ١٢٣ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ١، مرجع سابق، ص ٨٦
- ١٢٤ المرجع السابق، ص ٢٩٥-٢٩٧
- ١٢٥ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ٣، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧
- ١٢٦ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ١، مرجع سابق، ص ٢٢٩
- ١٢٧ المرجع السابق، ٢٣٠-٢٣١.
- ١٢٨ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ٣، مرجع سابق، ص ٢١.
- ١٢٩ المرجع السابق، ص ٦٦.

١٣٠ حرفي، سوزان، حوارات المسيري، ج ١، مرجع سابق، ٢٦٦-٢٦٩.

١٣١ المرجع السابق، ص ٢٦٦.

[http://library.islamweb.net/newlibrary/display\\_book.php?flag=1&bk\\_no=58&ID=1577](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=58&ID=1577) ١٣٢

<http://shamela.ws/browse.php/book-930> ١٣٣

[http://www.al-](http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20**/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66265&c&p1) ١٣٤

[eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20\\*\\*/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66265&c&p1](http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20**/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66265&c&p1)

[http://www.al-](http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20**/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66265&c&p1) ١٣٥

[eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20\\*\\*/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66265&c&p1](http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20**/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66265&c&p1)

[http://www.al-](http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%20**/D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1%20%D8%A8%D9%86%20%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A%20/i52&d54596&c&p1) ١٣٦

[eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%20\\*\\*/D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1%20%D8%A8%D9%86%20%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A%20/i52&d54596&c&p1](http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%20**/D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1%20%D8%A8%D9%86%20%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A%20/i52&d54596&c&p1)

[http://library.islamweb.net/newlibrary/display\\_book.php?idfrom=28&idto=28&bk\\_no=111&ID=33](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=28&idto=28&bk_no=111&ID=33) ١٣٧

<http://shamela.ws/browse.php/book-23688/page-166> ١٣٨

[http://madrasato-mohammed.com/sira%20nabawia/Page\\_011\\_0159.htm](http://madrasato-mohammed.com/sira%20nabawia/Page_011_0159.htm) ١٣٩

١٤٠ حرفي، سوزان، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢٨.

١٤١ اراجع قراءات متعمق تفي أسباب الخلاف بين العالمين في :

شيهي، ستيفن، الإسلاموفوبيا: ترجمة فاطمة نصر، (القاهرة: سطور الجديدة، ط ١، ٢٠١٢م).

سيلاجيتش، عدنان، مفهوم أوروبا المسيحية للإسلام: ترجمة جمال الدين سيد محمد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط ١، ٢٠١٦م).

فيفر، جون، الحرب الصليبية الثانية: ترجمة محمد هيثم نشواتي (الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٤م)

فايندر، ستيفان، خطاب ضد الإسلاموفوبيا: ترجمة رشيد بو طيب، (الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ط ١، ٢٠١٦م).

هنتر، شيرين (تحرير)، الإسلام: الدين الثاني في أوروبا: ترجمة أحمد الشيمي وآخر، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط ١، ٢٠١٦م)

١٤٢ سوزان، حرفي، المرجع سابق، ص ١٨١.

## ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ١- المسيري، عبد الوهاب (تأليف وتحرير). إشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهد (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣، جزآن).
- ٢- المسيري، عبد الوهاب. الإنسان والحضارة والنماذج المركبة: دراسات نظرية وتطبيقية (القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٢ م).
- ٣- المسيري، عبد الوهاب. الحداثة وما بعد الحداثة: بالإشتراك مع الدكتور فتحي التريكي (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣ م).
- ٤- المسيري، عبد الوهاب. الصهيونية والحضارة الغربية (القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٤ م).
- ٥- المسيري، عبد الوهاب. العالم من منظور غربي (القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠١ م).
- ٦- المسيري، عبد الوهاب. العلمانية الجزئية والشاملة (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢ م، جزءان).
- ٧- المسيري، عبد الوهاب. العلمانية تحت المجهر: بالإشتراك مع الدكتور عزيز العظمة (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠ م).
- ٨- المسيري، عبد الوهاب. الفردوس الأرضي: دراسات وانطباعات عن الحضارة الأمريكية (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩ م).
- ٩- المسيري، عبد الوهاب. الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٢ م).
- ١٠- المسيري، عبد الوهاب. دراسات معرفية في الحداثة الغربية (القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠ م).
- ١١- المسيري، عبد الوهاب. رحلتي الفكرية- في البذور والجزور والثمر (القاهرة: دار الشروق، ط٢، ٢٠٠٥ م).
- ١٢- المسيري، عبد الوهاب. فكر حركة الاستنارة وتناقضاته (القاهرة: دار نهضة مصر، ط١، ١٩٩٩ م).
- ١٣- المسيري، عبد الوهاب. قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى (القاهرة: دار نهضة مصر، ط١، ١٩٩٩ م).
- ١٤- المسيري، عبد الوهاب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩ م، المجلد الأول).

ثانياً: المراجع

- ١- إدالكوس، عبد الله، في نقد الخطاب الحداثي: عبد الوهاب المسيري ومنهجية النماذج، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤ م)

- ٢- الراشد، حمد، دفاع عن العلمانية ضد المسيحي، (بيروت: مدارك للنشر، ٢٠١١م)
- ٣- الشيخ، ممدوح. عبد الوهاب المسيحي (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٩م).
- ٤- اللادقاني، محيي الدين، آباء الحداثة العربية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م)
- ٥- باومان، زيجمونت، الحداثة السائلة: ترجمة حجاج أبو جبر (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٦م، ١م)
- ٦- بلقزيز، عبد الإله، من النهضة إلى الحداثة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٩م).
- ٧- بيرمان، مارشال، حداثة التخلف: ترجمة فاضل جتكر (نيقوسيا: مؤسسة عيال للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٣م)
- ٨- تورين، آلان، نقد الحداثة: ترجمة أنور مغيث، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م).
- ٩- حرفي، سوزان. حوارات عبد الوهاب المسيحي (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩م، أربعة أجزاء).
- ١٠- سيلاجيتش، عدنان، مفهوم أوروبا المسيحية للإسلام: ترجمة جمال الدين سيد محمد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦م).
- ١١- شفيق، منير، في الحداثة والخطاب الحداثي، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٩م).
- ١٢- شلبي، السيد أمين، الغرب في كتابات المفكرين المصريين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م).
- ١٣- شيهي، ستيفن، الإسلاموفوبيا: ترجمة فاطمة نصر، (القاهرة: سطور الجديدة، ط١، ٢٠١٢م).
- ١٤- عبد الحق، أسامة (إعداد)، أمة تقاوم: حوارات في الفكر والسياسة (القاهرة: دار القدس للنشر، ط٢، ٢٠٠١م)
- ١٥- عبد الرحمن، طه، روح الحداثة (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٩م).
- ١٦- عصفور، جابر، هوامش على دفتر التنوير، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤م).
- ١٧- عصفور، جابر، نحو ثقافة مغايرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م)
- ١٨- عمارة، محمد، الإسلام والتحديات المعاصرة (القاهرة: دار نهضة مصر، ط١، ٢٠١٠م).
- ١٩- فايندر، ستيفان، خطاب ضد الإسلاموفوبيا: ترجمة رشيد بو طيب، (الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ط١، ٢٠١٦م) ..
- ٢٠- فيفر، جون، الحرب الصليبية الثانية: ترجمة محمد هيثم نشواتي (الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٤م).
- ٢١- هارفي، ديفيد، حالة ما بعد الحداثة: ترجمة محمد شيا، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٥م).
- ٢٢- هنتر، شيرين (تحرير)، الإسلام: الدين الثاني في أوروبا: ترجمة أحمد الشيمي وآخر، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٦م)
- ٢٣- يوسف، مجدي، من التداخل إلى التفاعل الحضاري (القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠١م).

ثالثاً: الدوريات والصحف

- ١- عزت، هبة رؤوف، "حوار مع عبد الوهاب المسيري"، المسلم المعاصر، السنة الرابعة والعشرون، العدد ٩٤/٩٣ (١٩٩٩م)، ص ١٧٥ وما بعدها.
- ٢- عزت، هبة رؤوف، "الحدائث والسياسة: مآزق النظرية وأسئلة المستقبل"، الديموقراطية، السنة السادسة عشرة، العدد ٦٤ (٢٠١٦م)، ص ١٠-١٧.
- ٣- وهبة، مراد، "الحدائث برؤية علمانية"، الديموقراطية، السنة الخامسة عشرة، العدد ٥٨ (٢٠١٥م)، ص ٥٠-٥٢.
- ٤- فضل الله، محمد حسين، "صراع بين المستكبرين والمستضعفين"، المنطلق الجديد، العدد الخامس (٢٠٠٢م)، ص ٩-٢٠.
- ٥- المسيري، عبد الوهاب، "نحو نموذج تفسيري اجتهادي"، إسلامية المعرفة، السنة الرابعة، العدد ١٦ (١٩٩٩م)، ص ١٣١-١٥٥.
- ٦- المسيري، عبد الوهاب، "في أهمية الدرس المعرفي"، إسلامية المعرفة، السنة الخامسة، العدد ٢٠ (٢٠٠٠م)، ص ١٠٩-١٢٨.
- ٧- شعلان، عبد الوهاب، "خطاب الحدائث في الفكر العربي المعاصر"، المستقبل العربي، السنة السادسة والعشرون، العدد ٣٠٠ (٢٠٠٤م)، ص ٤٧-٦٥.

الإنترنت:

- ١- <http://www.ahram.org.eg/Archive/2003/2/1/Writ1.htm>
- ٢- <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/4/3/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%86%D9%88%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85>
- ٣- <http://www.alhayat.com/Articles/11749758/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86>
- ٤- <http://www.voltairenet.org/article157654.html>
- ٥- <http://sayyaraljamil.com/2008/07/22/1410.html>
- ٦- <http://fairforum.org/research/%d9%87%d9%84-%d9%8a%d9%85%d9%83%d9%86-%d8%a3%d8%b3%d9%84%d9%85%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%b1%d9%81%d8%a9-%d8%9f-%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9->

[%d9%81%d9%8a-](#)

[%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%82%d8%a8%d8%a7](#)

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=221262&issue=9229#.WAQYAPITLIU>

-٧

[http://library.islamweb.net/newlibrary/display\\_book.php?flag=1&bk\\_no=58&ID=1577](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=58&ID=1577)

-٨

<http://shamela.ws/browse.php/book-930>

-٩

[http://www.al-](http://www.al-eman.com/)

-١٠

[eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20\\*\\*/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66](#)

[265&c&p1](#)

[eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%88%D9%85%20\\*\\*/1%20%D9%80%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B4%D9%8A%20%D9%85%D9%84%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B4%D8%A9%E2%80%8F/i91&d66](#)

-١١

[265&c&p1](#)

[http://www.al-](http://www.al-eman.com/)

-١٢

[eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%20\\*\\*/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1%20%D8%A8%D9%86%20%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A%20/i52&d54596&c&](#)

[p1](#)

<a href="http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=28&amp;idto=28&amp;bk_no=111&amp;ID=33">http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=28&amp;idto=28&amp;bk_no=111&amp;ID=33</a>	- ١٣
<a href="http://shamela.ws/browse.php/book-23688/page-166">http://shamela.ws/browse.php/book-23688/page-166</a>	- ١٤
mohammed.com/sira%20nabawia/Page_011_0159.htm	- ١٥
<a href="http://www.moheet.com/2008/07/19/1473452/%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%87-12-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A-%D8%A8.html">http://www.moheet.com/2008/07/19/1473452/%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%87-12-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A-%D8%A8.html</a>	- ١٦

## الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
عناون البحث	١
مستخلص	٢
الكلمات المفتاحية	٣
تمهيد الحدائثة في رؤى المفكرين العرب في القرن العشرين	٤-٨
الفصل الأول الحدائثة في فكر عبد الوهاب المسيري	٩-١٣
الفصل الثاني	١٤-٢٥

	<p>منهج المسيري في رؤية الغرب</p> <p>درس معرفي، أم خوف/قبول مرضي؟</p>
٣٨-٢٦	<p>الفصل الثالث</p> <p>آليات تطبيق الدرس المعرفي في علاقات الإسلام بالغرب</p> <p>فقه التحيز، وعلم الأزمة، والحوار المتعدد</p>
٤٥-٣٩	نتائج الدراسة
٤٧-٤٦	خاتمة الدراسة
٥٣-٤٨	الهوامش
٥٧-٥٤	المصادر والمراجع
٥٩-٥٨	الفهرس

